الْمَنْظُومَةُ الْحَسَنِيَّةُ

فِيْ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّة

نظم الأديب الشاعر الفاضل

أبي الربيع طاهر بن غالب بن أحمد الحسني

علق عليها

أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

سليم بن عيد الهلالي حفظه الله

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
حضرموت سيئون شحوح - مقابل مسجد ابراهيم . ومدرسة شحوح للبنين
+٩٦٧٧٨٣٢٤٦٥١٣
alshafibooks@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

سليم بن عيد الهلالي حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِله حَمْدًا يُرْضِيه وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اجْتَمَعَتْ الْفَضَائِلُ وَاكْتَمَلَتْ الْمَحَاسِنُ فِيه.

أما بعد:

فَإِنَّ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ حَيَاةُ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِاطِّلَاعُ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَمَعْرِفَةُ صِفَاتِهِ الْخَلْقِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ، وَدَلَائِلُ نُبُوَّتِهِ، وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِحَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوِلَادَةِ إِلَى الْوَفَاةِ.

وَلِذَلِكَ؛ فَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ دِرَاسَةِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَفِقْهِهَا مُجَرَّدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْوَقَائِعِ التَّارِيخِيَّةِ، وَلَا سَرْدَ مَا طَرُفَ أَوْ جَمُلَ مِنَ الْقَصَصِ والْأَحْدَاثِ؛ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْتَبِرَ دِرَاسَةَ فِقْهِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ جُمْلَةِ الدِّرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ، شَأْنَهَا كَشَأْنِ الْاطِّلَاعِ عَلَى سِيرَةِ خَلِيفَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَوْ عَهْدٍ مِنَ العُهُودِ الْغَابِرَةِ، وَإِنَّمَا المقصود مِنْهَا أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمُسْلِمُ الْحَقِيقَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الكاملة مُتَجَسِّدَةً فِي حَيَاةِ مَثَلِنَا الأَعْلَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ الْوَلَدُ الْحَبِيبُ وَالشَّاعِرُ السَّلَفِيُّ الْأَرِيبُ أَبُو عُمَرَانَ عَاصِمُ الْبَيْطَارُ الْيَمَانِيُّ مَنْظُومَةً فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ دَبَّجَتْهَا يَرَاعَةُ الأَخِ الْفَاضِلِ طَاهِرِ الْحَسَنِيِّ حَيْثُ

قَامَ أَبُو عُمَرَانَ بِعَمَلِ حَواشِي مُفِيدَةٍ عَلَيْهَا؛ فَمَرَرْتُ عَلَى النَّظْمِ وَحَواشِيهِ فَرَأَيْتُ نَظْمًا فَرِيدًا وَتَعْلِيقًا مُفِيدًا يَستَحِقُّ النَّشْرَ؛ لِيَستَفِيدَ مِنْهُ طُلابُ الْعِلْمِ وَعَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى جَوانِب مِنْ السِّيرَةِ النَّبويَّةِ؛ فَبارَكَ اللهُ النَّاظِمَ والْمُحَشِّيَ وَوَفَّقَهُمَا اللهُ لِكُلِّ خَيْرٍ: إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

كتبه

سَلِيمُ بْنُ عِيدِ الْهِلاَلِي أبُو أُسَامَةَ

الْحَادِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

سَنَة أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَستٍّ وَأَرْبَعُونَ

بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

دارُ السَّلاَمِ - تَنْزَانِيَا

******

مقدمة المعلق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فهذه تعليقات مختصرة على منظومة أخينا المبارك الشاعر الأديب أبي الربيع طاهر بن غالب الحسني حفظه الله ورعاه المسماة: (المنظومة الحسنية في السيرة النبوية) وقد تميزت هذه المنظومة المباركة بسهولة ألفاظها وجزالة أبياتها وكثرة فوائدها وشدة حاجة الناس سيما طلبة العلم إلى مثلها.

وقد أشرتُ على ناظمها حفظه الله أن يطبعها ليستفيد الناس منها فاستحسن ذلك فاستأذنته أن أجعل عليها تعليقات فأذن لي وشجعني حفظه الله وبارك فيه.

فاستعنت بالله ووضعت هذه الحواشي المتواضعة ثم عرضتها على شيخنا العلامة المحدث ريحانة بلاد الشام وعالمها أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي حفظه الله فاستحسنها وقدَّم لها جزاه الله خيراً وأثابه.

وأسأل الله أن ينفع بها وبأصلها ناظمها والمعلق عليها والقارئ والناشر إنه ولي ذلك والقادر عليه.

واعلم رعاك الله أنني لم أقصد شرح المنظومة وإنما أردتُ ذِكر مصادر حوادثها وأدلة ذلك إن وجدت ولعل الله أن ييسر بمن يشرحها شرحاً يوفِّيها حقها فهي وإن كانت سهلة يسيرة إلا أن هناك ما يحتاج إلى مزيد إيضاح واستطراد وهناك حوادث لم يذكرها الناظم اختصاراً واكتفاءً منه بالأشهر في هذا الباب.

والناظم هو أحد شعراء أهل السنة والجماعة وأدبائها الذابين عنها الذين يُشار إليهم بالبنان لقوة شعره وسهولة لفظه وجزالة نظمه وفقنا الله وإياه وثبتنا جميعاً حتى نلقاه.

كتبه

أبو عمران

عاصم بن أحمد البيطار العتمي

الأحد ١٢ ربيع الأول ١٤٤٦هـ

******

الْمَنْظُومَةُ الْحَسَنِيَّةُ فِي السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّة

١- الْحَمْـــــدُ لِلْمَحْمُـــــوْدِ الْوَاحِـــــدِ الْمَعْبُـــــوْدِ

٢- حَمْـــــداً يَـــــدُوْمُ سَـــــرْمَدَا وَلَيْـــــسَ يُحْصَـــــى عَـــــدَدَا

٣- ثُـــــمَّ الصَّـــــلَاةُ دَائِمَـــــا تَـــــغْشَى النَّبِـــــيَّ الْخَاتِمَـــــا[١]

٤- خَيْـــــرَ الْـــــوَرَى مُحَمَّـــــدَا مَـــــا طَـــــارَ طَيْـــــرٌ وَشَـــــدَا[٢]

٥- وَبَـــــعْدُ هَـــــذِي السِّـــــيْرَهْ مُوْجَـــــزَةٌ يَسَـــــيْرَهْ

٦- وَاعْلَـــــمْ بِأَنَّـــــا نَقْـــتَـــــصِرْ عَلَـــــى أَهَـــــمِّ مَـــــا أُثِـــــرْ

٧- وَمَـــــا أُذِيْـــــعَ وَاشْـــــتَهَرْ فِـــــيْ كُتْـــــبِ أَصْـــــحَابِ السِّـــــيَرْ

٨- فَمَوْلِـــــدُ الرَّسُـــــوْلِ كَـــــانَ بِعَـــــامِ الْفِيْـــــلِ[٣]

٩- وَفِـــــيْ رَبِيْـــــعٍ اشْـــــتَهَرْ فِـــــيْ غُـــــرَّةِ الثَّـــــانِيْ عَـــــشَرْ[٤]

---

(١) أي من ختم الله به الرسالة.

(٢) شدا العصفورُ: زقزق، وغرَّد.

(٣) ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: وُلد النبي ﷺ عام الفيل. أخرجه البزار (٤٧٦٢)، والطبراني (١٢/ ٤٧) (١٢٤٣٢)، والحاكم (٤١٨٠). وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٩٦) رجاله موثقون. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٥٢) والوادعي في الصحيح المسند (٧٠٠). قال ابن القيم رحمه الله: لا خلاف أنه ولد ﷺ بجوف مكّة، وأن مولده كان عامَ الفيل. زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ٧٦)

(٤) قال ابن كثير: وهذا هو المشهور عند الجمهور. البداية والنهاية (٣/ ٣٧٥)

١٠- وَقَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيْ بِأَشْهُرٍ مَوْتُ الأَبِ[١]

١١- وَالْحِضْنُ لِأُمِّ أَيْمَنِ[٢] وَمُرْضِعَاتُ اللَّبَنِ

١٢- ثُوَيْبَةُ[٣]: حَلِيْمَهْ[٤] الرَّائِمُ الرَّحِيْمَهْ

---

(١) قال ابن القيم: واختلف في وفاة أبيه عبد الله: هل توفي ورسول الله ﷺ حمل، أو توفي بعد ولادته؟ على قولين أصحُّهما: أنه توفي ورسول الله ﷺ حمل. زاد المعاد (١/ ٥٩)

(٢) هي أم أيمن الحبشية قيل اسمها بركة حاضنة رسول الله ﷺ أسلمت قديما، وهاجرت إلى الحبشة، وإلى المدينة، زوَّجها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه، فرزقت منه ابنها أسامة رضي الله عنهما، انظر الإصابة (٨/ ٣٥٨). وروى الإمام مسلم في صحيحه (١٧٧١): عن ابن شهاب الزهري قال: وكان من شأن أم أيمن، أم أسامة بن زيد، أنها كانت وصيفة -أي أمة- لعبد الله بن عبد المطلب، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ، بعدما توفي أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه، حتى كبر رسول الله ﷺ، فأعتقها.

(٣) ودليل هذا حديث أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، هل لك في بنت أبي سفيان قال: فأفعل ماذا؟ قلت: تنكح، قال: أتحبين. قلت: لست لك بمخلية، وأحب من شركني فيك أختي، قال: إنها لا تحل لي. قلت: بلغني أنك تخطب، قال: ابنة أم سلمة؟ قلت: نعم، قال: لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي، أرضعتني وأباها ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن. أخرجه البخاري (٥١٠٦) ومسلم (١٩٣٩). قال ابن حجر: قوله وثويبة مولاة لأبي لهب قلت ذكرها بن منده في الصحابة وقال اختلف في إسلامها وقال أبو نعيم لا نعلم أحدا ذكر إسلامها غيره والذي في السير أن النبي ﷺ كان يكرمها وكانت تدخل عليه بعد ما تزوج خديجة وكان يرسل إليها الصلة من المدينة إلى أن كان بعد فتح خيبر ماتت. فتح الباري (٩/ ١٤٥). وقال: ثوبية: التي أرضعت النبي ﷺ، وهي مولاة أبي لهب. ذكرها ابن مندة، وقال: اختلف في إسلامها. وقال أبو نعيم: لا أعلم أحدا أثبت إسلامها انتهى. وفي باب من أرضع النبي ﷺ من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم، ولكن لا يدفع قول ابن مندة بهذا. الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٦٠). وقال ابن الجوزي: فأما ثويبة فهي مولاة أبي لهب ولا نعلم أحدا ذكر أنها أسلمت غير ما حكى أبو نعيم الأصفهاني أن بعض العلماء قال: قد اختلف في إسلامها. صفة الصفوة (١/ ٢٦)

(٤) حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن حبان بن سعد ابن بكر من بني سعد بن بكر بن هوزان المعروفة بحليمة السعدية واختلف العلماء في إسلامها. وابن القيم رحمه الله توقف في ذلك، فقد قال في زاد المعاد (١/ ٨١) واختلف في إسلام أبويه [يعني: النبي ﷺ] من الرضاعة، فالله أعلم. اهـ. ولكن جزم كثير من الحفاظ بإسلامها وعدوها من الصحابة، فقد ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧/ ٥٨٤) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٨٥)، وقال: روت عن النبي ﷺ وروى عنها عبد الله بن جعفر. اهـ. قال الألباني معلقاً على كلام ابن عبد البر: يستبعد جدا أن يدرك عبد الله بن جعفر حليمة مرضعة الرسول ﷺ؛ فإنه لما توفي النبي ﷺ كان عبد الله ابن عشر سنين، وهي وإن لم يذكروا لها وفاة فمن المفروض عادة أنها توفيت قبل رسول الله ﷺ. اهـ. دفاع عن الحديث النبوي (ص/ ٣٩).

١٣- وَكَـــانَ شَـــقُّ صَـــدْرِهِ[١] فِـــيْ أَرْبَـــعٍ مِـــنْ عُـــمْرِهِ[٢]

١٤- وَبَعْـــدُ مَاتَـــتْ أُمُّـــهُ[٣] فَـــزَادَ فِـــيْهَا يُتْمُـــهُ

١٥- لَكِـــنَّ عَبْـــدَ الْمُطَّلِـــبْ رَعَـــى رِعَايِـــةَ الْمُحِـــبْ[٤]

---

(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء. رواه مسلم (٢٦١)

(٢) ذكر عمره ابن سعد: الطبقات ١/ ١١٢ وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص ٤٩). وصحيح السيرة النبوية للألباني (ص١٩) وقد وقع شق صدره ﷺ مرتين الأولى وعمره أربع سنوات كما تقدم والثانية في ليلة الاسراء والمعراج كما ثبت ذلك في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وإيمانًا، فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا. أخرجه البخاري (٣٣٤٢)، ومسلم (١٦٣)

قال الألباني: ولا منافاة لاحتمال وقوع ذلك مرتين: مرة وهو صغير ومرة ليلة الإسراء ليتأهب للوفود إلى الملأ الأعلى ولمناجاة الرب عز وجل والمثول بين يديه سبحانه وتعالى. اهـ. صحيح السيرة النبوية للألباني (ص١٩)

تنبيه: وردت روايات تفيد وقوع شق الصدر مرة ثالثة قبيل البعثة ساقها أبو نعيم الأصبهاني (دلائل النبوة ص ٦٩) والطيالسي كما في منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داؤد ٢/ ٨٦) وفي إسنادها داؤد بن المحبر وهو متروك فروايته ساقطة لا يعوّل عليها، كما ساق السيوطي روايتين تفيدان وقوع شق الصدر قبل البعثة في رؤيا منامية (الخصائص الكبرى ١/ ٢٣٢). انظر السيرة النبوية الصحيحة (١/ ١٠٣)

(٣) وكان عمره ﷺ ست سنين. انظر سيرة ابن هشام (١/ ١٥٥) قال ابن القيم: ولا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة بالأبواء منصرفها من المدينة من زيارة أخواله، ولم يستكمل إذ ذاك سبع سنين. زاد المعاد (١/ ٦٠)

(٤) انظر الطبقات لابن سعد (١/ ٥٥) ولما بلغ الرسول ﷺ ثماني سنوات توفي جده عبد المطلب. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم كان ﷺ في كفالة جده عبد المطلب، إلى أن توفي وله من العمر ﷺ ثمان سنين. تفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٦) وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: وكفله جده عبد المطلب، وتوفي ولرسول الله ﷺ نحو ثمان سنين. زاد المعاد (١/ ٧٥)

١٦- وَعَمُّهُ مِنْ وُدِّهْ رَعَاهُ بَعْدَ جَدِّهْ

١٧- وَكَانَ نِعْمَ الْوَالِدُ الدَّافِعُ الْمُسَانِدُ

١٨- فَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ مُتَاجِراً فِيْ عَامِ

١٩- وَمَعَهُ مُحَمَّدُ يَحْفَظُهُ وَيُسْعِدُ

٢٠- سَارَ بِهِ لَمَّا رَحَلْ يُنْزِلُه حَيْثُ نَزَلْ

٢١- فَأَبْصَرُوْا السَّحَابَا تُظَلِّلُ الرَّكَّابَا

٢٢- وَصَادَفُوْا بَحِيْرَا الْعَالِمَ النِّحْرِيْرَا

٢٣- فَقَالَ رُدَّ أَحْمَدَا أَخْشَى عَلَيْهِ الْحُسَّدَا

٢٤- وَكَانَ أَشْرَفُ الْوَرَى فِيْ عُمْرِهِ اثْنَيْ عَشَرَا[1]

٢٥- وَسَارَ لِلتِّجَارَهْ لِلْحُرَّةِ الْمُخْتَارَهْ

٢٦- خَدِيْجَةٍ ذَاتِ الْحَسَبْ شَرِيْفَةٍ جَدًّا وَأَبْ

---

(١) قصة بحيرا الراهب وتظليل السحاب رواها مسندة الترمذي (٣٦٢٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٧ / ٤٥١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٢٤)، والحاكم في المستدرك (٤٢٨١) والبزار (٣٠٩٦) والطبري في تاريخه (١١/ ٨٠) باختلاف يسير وصححها الألباني في صحيح الترمذي (٣٦٢٠) والوادعي في الصحيح المسند (٨٢٠).

قال الألباني: قلت: فيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة فهو مرسل فإن هذه القصة كانت ولرسول الله ﷺ من العمر فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنة ولعل أبا موسى تلقاه من النبي ﷺ فيكون أبلغ أو من بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم أو كان هذا مشهورا مذكورا أخذه من طريق الاستفاضة. صحيح السيرة النبوية للألباني (ص٣٠) وللعلامة الألباني رحمه الله كلام نفيس حول هذه القصة والرد على من أنكرها. انظر جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة (٨/ ٢٤٤) وما بعدها

٢٧- وَكَـــانَ عُـــمْرُ الْمُصْـــطَفَى خَـــمْسًا وَعِشْـــرِيْنَ وَفَـــى[١]

٢٨- ثُـــمَّ قَـــضَى تَزْوِيْـــجَهْ بِأُمِّـــنَا خَـــدِيْـــجَهْ[٢]

٢٩- فَكَـــانَ مِنْهَـــا الْقَاسِـــمُ وَزَيْنَـــبٌ وَفَـــاطِمُ

٣٠- كَـــذَاكَ عَبْـــدُاللهِ رَبُّ الْجَبِـــيْنِ الـــزَّاهِي

٣١- وَأُمُّ كُلْثُـــوْمٍ كَـــذَا رُقَـــيَّةٌ نَـــفْحُ الشَّـــذَا[٣]

٣٢- فِـــيْ مَكَّـــةٍ نَشْأَتُـــهُ وَذَاعَ فِـــيْهَا صِيْتُـــهُ

٣٣- سَـــمَّوْهُ عَـــنْ يَقِـــيْنِ بِالصَّـــادِقِ الْأَمِـــيْنِ

٣٤- وَمَشْـــهَدُ الرَّسُـــوْلِ بِهَـــا حِـــلْفَ الْفُضُـــوْلِ[٤]

---

(١) ورغم أن هذه المعلومات لم تثبت حديثيا إلا أنها مشتهرة عند الإخباريين. انظر السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (١/ ١١٣).

(٢) قال ابن هشام وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، رضي الله عنها. اهـ. سيرة ابن هشام (١/ ١٩٠) وقال ابن حجر: وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور. فتح الباري (٧/ ١٣٤) وكان عمر النبي ﷺ حين تزوج خديجة رضي الله عنها خمسا وعشرين سنة، وذلك بعد رجوعه من الشام بشهرين، وكان عمرها رضي الله عنها يومئذ أربعين سنة. قال الإمام الصالحي في سيرته الشامية (٢/ ١٦٦): وهو الصحيح الذي عليه الجمهور.

(٣) فأما القاسم وعبد الله فماتا قبل الإسلام، وأدركت البنات الإسلام فأسلمن وهاجرن مع النبي ﷺ. انظر البداية والنهاية (٣١٨ - ٣١٩/ ٢) وسيرة ابن هشام (١٢٢ - ١٢٣/ ١).

(٤) ودليله قول النبي ﷺ: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت. قال الألباني: رواه ابن إسحاق في السيرة كما في ابن هشام: (١/ ٩٢) قال محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي: إنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول: قال رسول الله ﷺ ... فذكره، قلت: وهذا سند صحيح لولا أنه مرسل، ولكن له شواهد تقوّيه، فرواه الحميدي بإسناد اخر مرسلا أيضا، كما في (البداية) ٢/ ٢٩؛ وأخرجه الإمام أحمد، رقم (١٦٥٥، ١٦٧٦) من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا دون قوله: ولو دعيت به في الإسلام لأجبت، وسنده صحيح. انظر تحقيق فقه السيرة (ص٧٦) للألباني

٣٥- أَعَـــــانَ فِـــــيْ الْبِنَـــــاءِ لِلْكعبـــــــــةِ الْـــــــــغَرَّاءِ[١]

٣٦- وَحَكَّمُـــــوْهُ فِـــــيْ الْحَجَـــــرْ كَـــــمَا بِـــــذَا صَـــــحَّ الخَـــــبَرْ[٢]

٣٧- وَعُـــــمْرُهُ خَمْـــــسٌ مَضَـــــتْ بَعْـــــدَ ثَـــــلَاثِيْنَ انْقَضَـــــتْ[٣]

٣٨- وَكَـــــانَ يَـــــخْلُوْ فِـــــيْ حِـــــرَا يَعْبـــــدُ خَـــــلَّاقَ الـــــوَرَى[٤]

٣٩- وَبَعْـــــــــدَ أَرْبَعِيْنَـــــــــا فِيْـــــــهِ الْتَقَـــــــى الأَمـــــــيْنَا[٥]

---

(١) ودليله حديث جابر بن عبد الله: لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ ينقل الحجارة فقال العباس لرسول الله ﷺ: اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة. ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال: إزاري إزاري. فشد عليه إزاره. أخرجه البخاري (٣٨٢٩)، ومسلم (٣٤٠)

(٢) القصة أخرجها أحمد في المسند ٣/ ٤٢٥ والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٥٨ من حديث عبد الله بن السائب المخزومي وصححه وأقره الذهبي. قال الألباني: حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد: ٣/ ٤٢٥، من حديث السائب بن عبد الله بسند حسن ووجدت للحديث شاهدا من حديث علي، رواه الطيالسي في مسنده: ٢/ ٩٦، ترتيب الشيخ عبد الرحمن البنا. اهـ. انظر فقه السيرة للغزالي بتحقيق الألباني (ص ٨٤ - ٨٥)

(٣) سيرة ابن هشام (١/ ١٩٢)

(٤) ودليل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد. أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠)

(٥) ودليل ذلك حديث أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق، وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. أخرجه البخاري (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٣٧) وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة، فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي ﷺ. رواه البخاري (٣٨٥١) ومسلم (٢٣٥١) باختلاف يسير قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: والصحيح أنه ﷺ بعث على رأس الأربعين سنة، هذا هو المشهور الذي أطبق عليه العلماء. صحيح مسلم بشرح النووي (٨١/ ١٥) وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: فلما كمل له أربعون، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينه بينه وبين عباده. زاد المعاد (١/ ٧٦)

٤٠- فَكَانَ بِدْأُ مَا نَطَقْ ... بِهِ أَوَائِلَ العَلَقْ (١)

٤١- فَرَجَعَ الرسولُ ... لِزَوجِهِ يَقُولُ

٤٢- قَدْ كِدْتُ يَومِيْ أَهْلِكُ ... لَمَّا أَتَانِيْ الْمَلَكُ

٤٣- فَإِذْ بِهَا مُنْطَلِقَهْ ... إِلَى الْكَرِيمِ ورَقَهْ

٤٤- أَخْبَرَهُ بِمَا حَصَلْ ... وَمَا عَلَيْهِ قَدْ نَزَلْ

٤٥- فَقَالَ بَعْدَمَا اسْتَمَعْ ... يَالَيْتَنِيْ فِيْهَا جَذَعْ (٢)

٤٦- ثُمَّ دَعَا سِرّاً إِلَى ... دِيْنِ الْهُدَى مُمْتَثِلَا

٤٧- وَكَانَ بِالتَّمَامِ ... ثَلَاثَةُ الْأَعْوَامِ (٣)

٤٨- أُيِّدَ بِالآيَاتِ ... خَوَارِقِ الْعَادَاتِ

٤٩- وأَسْلَمَ الْجِنُّ عَلَى ... نَخْلَةَ لَمَّا أَنْ تَلَا

---

(١) ودليله حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك، فقال:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾.

رواه البخاري.

(٢) قصة النبي ﷺ في الغار ورجوعه إلى خديجة رضي الله عنها وذهابهما إلى ورقة بن نوفل أخرجها البخاري (٣) ومسلم (١٦٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر سيرة ابن هشام (١/ ٢٦٢) وطبقات ابن سعد (١/ ١٩٩).

ومما يدل على أن الدعوة أول ما بدأت كانت سرية، ما رواه الإمام مسلم (٨٣٢) عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال:

..... سمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ مستخفيا.

٥٠- وَرَجَعُوْا فِيْ عَجَلٍ يَدْعُوْنَ لِلْمُنَزِّلِ[١]

٥١- ثُمَّ دَعَا جِهَارَا وَأَنْذَرَ الْكُفَّارَا[٢]

٥٢- فَرَدَّ قَوْمٌ دَعْوَتَهْ وَأَكْثَرُوْا أَذِيَّتَهْ

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾

[الأحقاف: ٢٩-٣٢]

قال ابن كثير: كان استماعهم في ابتداء الإيحاء، كما دل عليه حديث ابن عباس. تفسير ابن كثير (٧/ ٢٩٠) وحديث ابن عباس المشار إليه في كلام ابن كثير هو ما رواه الترمذي (٣٣٢٤) واللفظ له، والنسائي في السنن الكبرى (١١٦٢٦)، وأحمد (٢٤٨٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الجن يستمعون الوحي فيستمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا، فيكون ما سمعوا حقا، وما زادوه باطلا، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك، فلما بعث النبي ﷺ كان أحدهم لا يأتي مقعده إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب، فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال: ما هذا إلا من أمر قد حدث. فبث جنوده، فإذا هم بالنبي ﷺ يصلي بين جبلي نخلة، فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث في الأرض.

قال الترمذي عقبه: حسن صحيح.

وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٣٢٤)

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف يا صباحاه، فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «**يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب**»، فاجتمعوا إليه، فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟**» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**»، قال: فقال أبو لهب: تبا لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾.

رواه مسلم (٢٠٨) والبخاري (٤٧٧٠) باختلاف يسير.

٥٣- وَعَـــذَّبُوْا مَـــنْ أَسْـــلَمَا وَبَـــعْضُهُمْ قَـــدْ أُعْـــدِما[١]

٥٤- وَحَفِـــظَ اللهُ النَّبِـــيْ بِعَـــمِّهِ ذِيْ الْـــحَسَبِ[٢]

٥٥- وَسَـــأَلُوْهُ آيَـــةْ تَـــدْعُوْ إِلَـــى الْهِدَايَـــةْ

٥٦- فَكَـــانَ شَـــقُّ الْقَـــمَرِ وَعِبـــرَةُ الْمُـــعْتَبِرِ[٣]

٥٧- فَلَـــمْ يُطِيْعُـــوْا أَمْـــرَهُ وَقَـــدْ أَرَادُوْا ضَـــرَّهُ

٥٨- فَفَـــرَّ بَـــعْضُ الصَّـــحْبِ[٤] مِـــنْ نَـــصَبٍ وَكَـــرْبِ

---

(١) قال ابن إسحاق: فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم، ويعذبونهم بالضرب، والجوع، والعطش، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر. سيرة ابن هشام (١/ ٣٥٤) وقد مات ياسر والد عمار بن ياسر رضي الله عنهما في العذاب، وطعن أبو جهل -لعنه الله- سمية أم عمار بحربة في قبلها فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام. انظر البداية والنهاية (٣/ ٦٥) ودلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٢٨٢) وسيرة ابن هشام (١/ ٣٥٧)

(٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أول مَن أظهر إسلامَه سبعةٌ: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبو بكر، وعَمّار، وأمه سُمَيَّة، وصُهَيْب، وبلال، والمقْداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمّه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد. أخرجه ابن ماجه (١٥٠)، وأحمد (٣٨٣٢) وابن حبان (٧٠٨٣)، والحاكم (٥٢٣٨) باختلاف يسير وحسنه الألباني في صحيح الموارد (١٨٦٥) وصحيح ابن ماجه (١٢٢) والوادعي في الصحيح المسند (٨٤٧)

(٣) عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما. رواه البخاري (٣٦٥٥) ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] قال ابن كثير: وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أي انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ﷺ وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات. تفسير ابن كثير (٧/ ٤٧٢)

(٤) وكانت الهجرة الأولى في شهر رجب من سنة خمس من المبعث. انظر السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/ ١٦٩)

٥٩- مِـــنْ مـــكَّةَ المُسْتَوحَشَـــهْ إِلَـــى بِـــلَادِ الْحَبَشَـــهْ

٦٠- فَكَـــانَ كُـــلُّ مَـــنْ هَـــجَرْ مِـــنْ الرِّجَـــالِ احْـــدَى عَشَـــرْ

٦١- أَمَّـــا النِّسَـــاءُ أَرْبَـــعُ لَمَّـــا تَنَـــاهَى الْوَجَـــعُ[1]

٦٢- وَابْـــنُ أَبِـــيْ قُـــحَافَهْ هَـــاجَرَ مِـــنْ مخَافَـــهْ

٦٣- وَعَـــادَ فِـــيْ الْجِـــوَارِ مِـــنْ بَعْـــدِ هَجْـــرِ الـــدَّارِ[2]

٦٤- وَهَـــذِهِ أُوْلَاهُمَـــا وَتِلْكُـــمُ إِحْـــدَاهُمَا

٦٥- ثُـــمَّ تَـــلَا النَّجْـــمَ وَقَـــدْ فِـــيْ آخِـــرِ النَّـــجْمِ سَـــجَدْ

٦٦- فَسَـــجَدَ الْكُـــلُّ مَعَـــهْ وَكُـــلُّ مَـــنْ قَـــدْ سَمِـــعَهْ[3]

٦٧- فَعَـــادَ بَعْـــضُ مَـــنْ هَجَـــرْ إِذْ أَنَّـــهُ زَالَ الْخَـــطَرْ

---

(١) وقد صورت أم سلمة (زوج النبي ﷺ) - وهي ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى- الظروف التي أحاطت بهذه الهجرة قالت: "لما ضاقت علينا مكة -وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم. وكان رسول الله ﷺ في مَنَعة من قومه وعمه، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه. فقال لهم رسول الله ﷺ: (إن بأرض الحبشة ملكًا لا يُظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا مما أنتم فيه)، فخرجنا إليها أرسالًا حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمنًا على ديننا ولم نخشَ منه ظلمًا. انظر السيرة النبوية الصحيحة (١/ ١٦٩) وما بعدها. وحديث أم سلمه أخرجه ابن هشام ١ / ٣٣٤ مطولا، وأبو نعيم في " الحلية " ١ / ١١٥، وسنده صحيح. انظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٨) بتحقيق شعيب. وتحقيق زاد المعاد (١/ ٨٥) وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة - رقم الحديث (٣١٩٠) وجود إسناده.

(٢) وقصة أبي بكر أخرجها البخاري (٣٩٠٥) وفيها: فلقيه لقيه ابن الدَغِنَّة ورده في جواره.

(٣) عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: نَّ النَّبيَّ ﷺ قرَأ سورةَ النَّجمِ فسجَد فما بقي أحدٌ مِن القومِ إلّا سجَد إلّا رجلٌ واحدٌ أخَذ كفًّا مِن حصًى فوضَعه على جبهتِه وقال يكفيني قال عبدُ اللهِ: فلقد رأَيْتُه بعدُ قُتِل كافرًا. أخرجه البخاري (١٠٦٧)، ومسلم (٥٧٦) باختلاف يسير

٦٨- ظَنُّوْا قُرَيْشًا أَسْلَمُوْا وَبِالْكِتَابِ اعْتَصَمُوْا

٦٩- لَكِنَّهُ وَبَعْدَ ذَا زَادَ عَلَيْهِمُ الْأَذَى[(١)]

٧٠- فَهَاجَرُوْا فِيْ الثَّانِيَهْ نَحْوَ الْقُلُوْبِ الْحَانِيَهْ

٧١- وَكَانَ كُلُّ الْعَدَدِ عَلَى الثَّمَانِيْنَ زِدِ[(٢)]

٧٢- وَأَسْلَمَ الْفَذُّ عُمَرْ جَهْراً وَلِلدِّيْنِ نَصَرْ[(٣)]

٧٣- ثُمَّ حِصَارُ الشِّعْبِ مِنْ أَكْلِهِمْ وَالشُّرْبِ

٧٤- فَدَامَ عَامَيْنِ مَعَا ذَاقُوْا الضَّنَا وَالْوَجَعَا[(٤)]

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٩٩) والبداية والنهاية (٣/ ٧٤) وزاد المعاد (٣/ ٢١) وسيرة ابن هشام (١/ ٤٠٢)

(٢) ذكر ابن القيم أنهم كانوا ثلاثة وثمانون. زاد المعاد (١/ ٨٦)

(٣) وقع عند ابن سعد في طبقاته أن إسلام عمر رضي الله عنه كان في ذي الحجة من السنة السادسة للبعثة، وهذا فيه نظر؛ لأن ابن عمر رضي الله عنه يوم أسلم أبوه عمر رضي الله عنه كان عمره ست سنين كما عند ابن سعد في طبقاته، وقد استصغر ابن عمر رضي الله عنهما يوم غزوة أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وكانت غزوة أحد سنة ثلاث من الهجرة، فعلى هذا يكون إسلام عمر رضي الله عنه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين وذلك في السنة التاسعة للبعثة، وكان رضي الله عنه في السادسة والعشرين من عمره يوم أسلم، والله أعلم. انظر فتح الباري (٧/ ١٨٣) وسيرة ابن هشام (١/ ٣٤٢) والبداية والنهاية (٣/ ٨٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٤٣)

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ بمنى: (نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر). وذلك أن قريشًا وبني كنانة تحالفت علي بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ. يعني بذلك المحصب. أخرجه البخاري (١٥٩٠) واللفظ له، ومسلم (١٣١٤).

قال الحافظ ابن حجر: وقيل: كان ابتداء حصارهم في المحرم سنة سبع من المبعث. الفتح (٧/ ١٩٣).

وقال ابن إسحاق: فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا، حتى جهدوا لا يصل إليهم شيء، إلا سرا مستخفيا به من أراد صلتهم من قريش. سيرة ابن هشام (٢/ ٤)

٧٥- وَمَـــاتَ بَـــعْدُ عَمُّـــهُ[١] فَـــزَادَ فِيْـــهِ غَمُّـــهُ

٧٦- إِذْ أَنَّـــهُ كَـــانَ السَّـــنَدْ يَحْمِيْـــهِ مِـــنْ كُـــلِّ أَحَـــدْ

٧٧- ثُـــمَّ خَـــدِيْجَةٌ قَضَـــتْ فِـــيْ عَامِـــهِ تُـــوُفِّيَتْ[٢]

٧٨- وَقَـــدْ أَتَـــمَّ عَقْـــدَهْ مِـــنْ بَـــعْدِهَا بِسَـــوْدَهْ[٣]

٧٩- ثُـــمَّ مَـــضَى لِلطَّـــائِفِ يَـــطْلُبُ أَمْـــنَ الْخَـــائِفِ

٨٠- فَحَرَّضُـــوْا مَـــنْ رَجَمَـــهْ بَغْيًـــا وَأَدْمَـــوْا قَدَمَـــهْ[٤]

---

(١) وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وهو يومئذ ابن سبع وثمانين سنة. انظر فتح الباري (٧/ ١٩٤) وزاد المعاد (١/ ٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٥٩)

(٢) روى الإمام البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين. البخاري (٣٨٩٦) ودفنت رضي الله عنها بالحجون في مقابر أهل مكة، وكانت مدة إقامة النبي ﷺ معها خمسا وعشرين سنة، فقد توفيت رضي الله عنها ولها من العمر خمس وستون سنة، ورسول الله ﷺ إذ ذاك في الخمسين من عمره. انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١١١ - ١١٢)

(٣) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عام ابن غنم بن عدي بن النجار من الأنصار. الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠/ ٥٣) وكذا نسبها ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ١٥٧) قال ابن إسحاق: تزوج رسول الله ﷺ بعد خديجة سودة بنت زمعة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو، وكان ابن عمها تزوجها وهي بكر، فهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدما مكة فمات عنها مسلما بمكة. فتزوجها رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً حتى مات. سيرة ابن اسحاق (ص٢٥٤) وتوفيت رضي الله عنها في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان. الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠/ ٥٧) والإصابة لابن حجر (٧/ ٧٢١)

(٤) قصة ذهاب النبي ﷺ إلى الطائف ثابتة كما رواها البخاري برقم (٣٢٣١) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟... الحديث وليس فيه ذكر تسليط الصبيان ورجم قدمه ﷺ وهذه التفاصيل في سيرة ابن هشام (١/ ٤١٩ - ٤٢٢) بإسناد صحيح لكنه مرسل محمد بن كعب القرظي، وهو المصدر الرئيسي عنده لمعلومات رحلة الطائف. انظر السيرة النبوية الصحيحة (١/ ١٨٥)

٨١- وَبَعْدَ ذَا الْعَنَاءِ سَلاَّهُ بِالْإِسْرَاءِ

٨٢- ثُمَّ الْعُرُوْجِ لِلسَّمَا بِهِ تَرَقَّى وَسَمَا[1]

٨٣- فِيْهَا الصَّلَاةُ فُرِضَتْ خَمْسِيْنَ ثُمَّ خُفِّفَتْ[2]

٨٤- وَكَانَ وَقْتَ الْمَوْسِمِ يَدُوْرُ بَيْنَ الْخِيَمِ

٨٥- يَقُولُ مَنْ يُؤْوِيْنِيْ مِنْ الْعِدَا يَكْفِيْنِيْ

٨٦- فَوَافَقَ الْهَمْدَانِيْ السَّيِّدُ الْيَمَانِيْ

٨٧- وَقَالَ سَوْفَ أَعْجَلُ لِمَنْ وَرَائِيْ أَسْأَلُ

٨٨- وَالْوَعْدُ بَعْدَ عَامِ يَا أَشْرَفَ الْأَنَامِ

٨٩- فَجَا مِنْ الْمَدِيْنَهْ الْقَلْعَةِ الْحَصِيْنَهْ

٩٠- وَفْدٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَخِيْرَةِ الْأَخْيَارِ

---

(١) بعد رحلة الطائف الأليمة، وقع حادث الإسراء والمعراج، فكان مواساة لرسول الله ﷺ.

وقد أرخ الزهري ذلك قبل خروجه إلى المدينة بسنة. انظر دلائل النبوة (٢/ ٣٥٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (١/ ١٤١) والبداية والنهاية (٣/ ١٠٧).

قال ابن سعد في طبقاته (١/ ١٠٣): كان الإسراء والمعراج ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة. اهـ.

وبه جزم النووي، وبالغ ابن حزم فنقل الإجماع فيه، وهو مردود فإن في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال. انظر فتح الباري (٧/ ٦٠٢).

وحادثة الإسراء والمعراج ثابتة بنص القرآن والسنة والإجماع.

(٢) ورد ذلك من حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه البخاري (٣٣٤٢) ومسلم (١٦٣)

٩١- وَكَـــانَ ذَا فِـــيْ رَجَـــبِ بَيْعَـــةُ وَفْـــدِ يَثْـــرِبِ[١]

٩٢- فِـــيْ سَـــنَةِ الْحَـــادِيْ عَـــشَرْ مِـــنْ بَعْـــثِ أَشْـــرَفِ الْبَشَـــرْ[٢]

٩٣- وَالْعَـــدَدُ اثْنَـــا عَـــشَرَا فَبَايَـــعُوْا الْمُبَـــشِّرَا[٣]

٩٤- وَمَـــرَّ عَـــامٌ وَاحِـــدُ حَتَّـــى إِلَيْـــهِ عَـــاوَدُوْا

٩٥- وَبَـــايَعُوْهُ الثَّانِيَـــهْ أَهْـــلُ الْقُلُـــوْبِ الْحَانِيَـــهْ

٩٦- سَـــبْعِيْنَ كَـــانَ الْعَـــدَدُ وَمَـــا تَـــوَانَى أَحَـــدُ

٩٧- كَلَاهُمَـــا فِـــيْ الْعَقَبَـــهْ وَنَفَّـــذُوْا مَـــا طَلَبَـــهْ[٤]

٩٨- ثُـــمَّ إِلَـــيْهِمْ هَـــاجَرَتْ جَمَاعَـــةٌ وَسَـــافَرَتْ

---

(١) ويدل على ذلك حديث جابر رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يعرضُ نفسَه على الناسِ بالموقفِ فيقولُ هل من رجلٍ يحمِلُني إلى قومِه فإنَّ قريشًا قد منعوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربِّي عزَّ وجلَّ فأتاه رجلٌ من همذانَ فقال مِمَّن أنتَ فقال الرجلُ من همذانَ فقال هل عندَ قومِك من منعةٍ قال نعمْ ثم أن الرجلَ خشِيَ أن يخفرَه قومُه فأتى رسولُ اللهِ ﷺ فقال آتِيهم أُخبرُهم ثم آتيك من قابلٍ قال نعم فانطلق وجاء وفدُ الأنصارِ في رجبٍ. أخرجه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١)، والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٢٧) مختصراً، وأحمد (١٥١٩٢) باختلاف يسير وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤٢٧٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (١٥١٩٢): إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٢) انظر الرحيق المختوم (ص١٢٩)

(٣) ثبت ذكر العدد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه أحمد وصححه شعيب في تخريج المسند (٢٢٧٥٤) والبيعة ثابتة في البخاري (٣٨٩٣) عن عبادة أيضاً

(٤) وقد ثبت ذلك من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أخرجه أحمد (١٤٤٥٦) والبزار كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٦/ ٤٩) وابن حبان (٦٢٧٤) وهو في السلسلة الصحيحة للألباني (١/ ١٣٣) والصحيح المسند (٢١٥) للوادعي

٩٩- عِشْـــرُوْنَ شَخْصـــاً قَـــدْ هَجَـــرْ ... مِـــنْهُمْ أَبُـــوْ حَفْـــصٍ عُمَـــرْ[١]

١٠٠- وَالْإِذْنُ بَعْـــــدُ نَـــــزَلَا ... لِلْمُصْـــــطَفَى أَنْ يَـــــرْحَلَا

١٠١- فَجَـــاءَ وَقْـــتَ الظُّهْـــرِ ... مُلْتَفِعَـــاً فِـــيْ سِـــتْرِ

١٠٢- إِلَـــى أَبِـــيْ بَكْـــرٍ أَتَـــى ... وَلِلرَّحِيْـــلِ وَقَّـــتَا[٢]

١٠٣- فَـــدَخَلَا فَـــيْ الْغَـــارِ ... خَوْفـــاً مِـــنْ الْكُفَّـــارِ

١٠٤- آوَى ثَلَاثـــاً فِيْـــهِ ... لِلـــسَّتْرِ وَالتَّمْـــوِيْهِ[٣]

١٠٥- وَالْمُشْـــرِكُوْنَ اجْتَمَعُـــوْا ... لِقَتْلِـــهِ وَوَضَـــعُوْا

١٠٦- مَـــالاً لِمَـــنْ يَقْتُلُـــهُ ... وَنَحْـــوَهُمْ يَـــحْمِلُهُ[٤]

١٠٧- فَاقْتَصَّـــهُمْ سُـــرَاقَهْ ... وَأَسْـــرَعَ انْطِلَاقَـــهْ

١٠٨- حَتَّـــى إِذَا مَـــا أَوْشَكَـــا ... لِلْمُصْـــطَفَى أَنْ يُـــدْرِكَـــا

١٠٩- فَسَـــاخَ سَـــاقُ الْفَـــرَسِ ... كَالْعَاجِـــزِ الْمُـــنْحَبِسِ

١١٠- فَقَـــالَ لَـــنْ أَضُرَّكُـــمْ ... وَسَـــوْفَ أُخْفِـــيْ أَمْـــرَكُمْ[٥]

---

(١) في البخاري (٣٩٢٥) عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار، وبلال، وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين، ثم جاء النبي ﷺ.

(٢) ثبت ذلك في البخاري (٥٨٠٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ودليل ذلك ما رواه البخاري (٣٩٠٦) عن سراقة رضي الله عنه قال: جاءنا رسل كفار قريش، يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر، دية كل واحد منهما، من قتله أو أسره.

(٥) ودليل ذلك ما رواه البخاري (٣٩٠٨) ومسلم (٢٠٠٩) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه، قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له. وقصة سراقة في صحيح البخاري (٣٩٠٦)

١١١- وَاسْـــتَأْجَرُوْا ابْـــنَ أَرْقَـــطِ خِرِّيْـــتَ لَـــمْ يُفَـــرِّطِ[١]

١١٢- وَقَـــدْ أَنَـــاخَ الْمَرْكَبَـــا ضُـــحىً عَلَـــى أَرْضِ قُبَـــا[٢]

١١٣- أَسَّـــسَ فِيْهَـــا الْمَسْـــجِدَا مَنَـــارَ خَيْـــرٍ وَهُـــدَى[٣]

١١٤- وَسَـــارَ بِـــالرَّكُوْبِ إِلَـــى أَبِـــيْ أَيُّـــوْبِ[٤]

---

(١) الحديث في البخاري (٢٢٦٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل ماهرا خريتا وهو على دين كفار قريش فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثالث.

قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٥): عبد الله بن أريقط دليل النبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه لما هاجر إلى المدينة، وأنه على دين قومه.

ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد.

وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له: بأنه لا يعرف له إسلاما، وتبعه النووي في تهذيب الأسماء.

(٢) وكان ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول هذا هو المشهور من رواية ابن إسحاق في السيرة (٢/ ١٠٥) سنة أربع عشرة من البعثة وهي السنة الأولى من الهجرة. وانظر فتح الباري (٧/ ٦٥٥).

وقد أقام النبي ﷺ بقباء أربعة عشر ليلة في حي يقال لهم: بني عمرو بن عوف.

كما ثبت ذلك عن أنس في البخاري (٣٩٣٢) ومسلم (٥٢٤)

(٣) ودليل ذلك ما رواه البخاري (٣٩٠٦) من طريق عروة بن الزبير وفيه: فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ.

قال ابن حجر: وهو أول مسجد صلى النبي ﷺ فيه بأصحابه جماعة ظهراً وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة. فتح الباري (٧/ ٢٤٥).

وقال ابن القيم: وهو أول مسجدٍ أُسِّس بعد النبوة. زاد المعاد (٣/ ٧٢)

(٤) حديث نزول النبي ﷺ في دار أبي أيوب رضي الله عنه في صحيح البخاري (٣٩١١) وقد مكث النبي ﷺ في دار أبي أيوب شهراً كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١/ ٥١٩)

١١٥- وَفِـــيْ الطَّرِيْـــقِ جَمَّعَـــا ... وللـصَّـــــلَاةِ شَـــــرَّعَا[١]

١١٦- وَابْتَـــاعَ أَرْضَ الْمَسْـــجِدِ ... بِـــــالثَّمَنِ المُحَـــــدَّدِ[٢]

١١٧- فَشَيَّـــــدَ الْبِنَـــاءَ ... وَبَـــــدَأَ الْإِخَـــــاءَ

١١٨- بَـــيْنَ الَّـــذِيْنَ نَاصَـــرُوْا ... وَمَـــنْ إِلَـــيْهِمْ هَـــاجَرُوْا[٣]

١١٩- وَشُـــــــــرِعَ الْأَذَانُ ... جَـــــاءَ بِـــــهِ الْبَيَـــانُ

---

(١) أي صلى صلاة الجمعة قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: ولما ارتحل عليه الصلاة والسلام من قباء وهو راكب ناقته القصواء، وذلك يوم الجمعة، أدركه وقت الزوال وهو في دار بني سالم بن عوف، فصلى بالمسلمين الجمعة هنالك، في واد يقال له: وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمسلمين بالمدينة أو مطلقا؛ لأنه - والله أعلم - لم يكن يتمكن هو وأصحابه بمكة من الاجتماع حتى يقيموا بها جمعة ذات خطبة وإعلان بموعظة، وما ذاك إلا لشدة مخالفة المشركين له، وأذيتهم إياه. البداية والنهاية (٤/ ٥٢٦)

(٢) وكان موضع المسجد ليتيمين كانا في حجر أسعد بن زرارة وهما سهل وسهيل، فساومهما فيه رسول الله ﷺ، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله. فأبى حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا والحديث بطوله في صحيح البخاري (٣٩٠٦) من طريق عروة بن الزبير.

(٣) وكان ذلك في دار أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما في البخاري (٢٢٩٤) أنه قال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري. وجاء في مسلم (٢٥٢٩) بلفظ: قد حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار، في داره. وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال: كان المهاجرون لما قدموا المدينة، يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نسخت، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلا النصر والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث ويوصي له. رواه البخاري (٢٢٩٢) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر، أنزل الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] رُد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة. اهـ. زاد المعاد (٣/ ٥٧)

١٢٠- رُؤْيَـــا رَأَوْهَـــا صَـــادِقَهْ بِالْمُـــفْرَدَاتِ نَاطِـــقَهْ[١]

١٢١- وَوَادَعَ الْيَهُـــوْدَا وَأَكَّـــدَ الْعُهُـــوْدا[٢]

١٢٢- ثُـــمَّ زَوَاجُـــهُ عَلَـــى عَائِشَـــةَ الْبِكـــرِ تَـــلَا[٣]

١٢٣- وَغَـــزْوَةُ الْأَبْـــوَاءِ بِـــدْأُ لِقَـــا الْأَعْـــدَاءِ[٤]

---

(١) رؤيا رآها عبد الله بن زيد ﷺ وفيها: فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألْقِ عليه ما رأيت فإنه أندى صوتًا منك قال فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب ﷺ وهو في بيته فخرج يجرّ رداءه يقول: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أُرِي. فقال رسول الله ﷺ فلله الحمد. رواه أحمد (١٥٨٨١) والترمذي (١٧٤) وأبو داود (٤٢١) و (٤٣٠) وابن ماجه (٦٩٨) وصححه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٣٩٠) والنووي في لمجموع (٣/ ٧٦) وحسنه الألباني، في هداية الرواة (٦٢٠) وإرواء الغليل (٢٤٦) وصحيح أبي داود (٤٩٩) والوادعي في الصحيح المسند (٥٧٥)

(٢) قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وإنما كان هذا الكتاب فيما نرى حدثان مقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل أن يظهر الإسلام ويقوى، وقبل أن يؤمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب. الأموال (ص٢٦٦)

(٣) وكان ذلك في شوال من السنة الأولى للهجرة. وفي صحيح مسلم (١٤٢٣) عن عائشة ﷺ قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال فأي نساء رسول الله ﷺ كانت أحظى عنده مني؟

(٤) الأبواء بوزن أفعال مفتوح الهمزة: منزل بين مكة والمدينة قريب من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة. انظر مسند الشافعي - ترتيب السندي (١/ ٣٠٨) وهي قرية أثرية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك على مسافة ١٧٠ كلم جنوب غرب المدينة المنورة، و٢٠٠ كلم عن مكة المكرمة. قال ابن القيم: ثم غزا بنفسه غزوة الأبواء، ويقال لها: ودان، وهي أول غزوة غزاها بنفسه، وكانت في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مهاجره، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وخرج في المهاجرين خاصة يعترض عيرا لقريش، فلم يلق كيدا، وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو الضمري وكان سيد بني ضمرة في زمانه على ألا يغزو بني ضمرة، ولا يغزوه، ولا أن يكثروا عليه جمعا، ولا يعينوا عليه عدوا، وكتب بينه وبينهم كتابا، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة. اهـ. زاد المعاد (٣/ ١٤٨) وانظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٠٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٥)

١٢٤- ثُـــمَّ لِسِـــيْفِ الْبَـــحْرِ لِسَـــلْبِ مَـــالِ الْكُفْـــرِ[١]

١٢٥- وَخَـــصَّ خَيْـــرُ بَاعِـــثِ عُبَيْـــدَةَ ابْـــنَ الْحَـــارِثِ

١٢٦- بِـــأَوَّلِ الرَّايَـــاتِ فِـــيْ أَوَّلِ الصَّـــوْلَاتِ[٢]

١٢٧- فَكَـــانَ سَـــهْمُ سَـــعْدِ أَوَّلَ رَمْـــيِ الْجُنْـــدِ[٣]

---

(١) قال ابن سعد: وخرج حمزة يعترض لعِير قريش قد جاءت من الشأم تريد مكّة، وفيها أبو جَهل بن هشام، فى ثلاثمائة رجل، فبلغوا سِيفَ البحر، يعنى ساحله، من ناحية العِيص، فالتقوا حتى اصطفّوا للقتال فمشى مَجْدِىّ بن عَمرو الجُهَنِى، وكان حليفًا للفريقين جميعًا، إلى هؤلاء مَرّة وإلى هؤلاء مرّة حتى حَجَزَ بينهم ولم يقتلوا، فتوجّه أبو جهل فى أصحابه وعِيره إلى مكّة وانصرف حمزة بن عبد المطّلب فى أصحابه إلى المدينة. الطبقات الكبرى ٢/ ٦ وانظر سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٥) وتاريخ الطبري (٢/ ٤٠٤).

وسِيف بكسر السين أي الساحل والمراد ساحل البحر الأحمر قريب من العيص والعيص مكان بين ينبع والمروة ناحية البحر الأحمر شمال غرب المدينة المنورة.

(٢) قال ابن هشام: وبعض الناس يقول: كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا، فشبه ذلك على الناس.

وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله ﷺ، فإن كان حمزة قد قال ذلك، فقد صدق إن شاء الله، لم يكن يقول إلا حقا، فالله أعلم أي ذلك كان.

فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا. فعبيدة بن الحارث أول من عقد له. السيرة لابن هشام (٢/ ١٧٤)

(٣) قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ، في مقامه ذاك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز، بأسفل ثنية المرة، فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في الإسلام. سيرة ابن هشام (٢/ ١٧١ وقد حدد ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٦ موضع اللقاء فقال: وهو على ماء يقال له أحياء من بطن رابغ على عشرة أميال من الجُحفَة، وأنت تريد قُديدًا عن يَسار الطريق.

١٢٨ - وَقَـــــدْ أَتَـــــى بُوَاطَـــــا وَأَهْلَهَـــــــــا أَحَاطَـــــــــا[١]

١٢٩ - ثُـــــمَّ إِلَـــــى الْعُشَـــــيْرَهْ جَـــــدَّ إِلَيْهَـــــا سَـــــيْرَهْ[٢]

١٣٠ - وَبَعْـــــــدَهَا لِبَـــــــدْرِ يَطْلُـــــــبُ كُـــــــرْزَ الْفِهْـــــــرِيْ

---

(١) قال ابن سعد: ثـمّ غـزوة رسـول الله، ﷺ، بُـواطَ فى شـهر ربيـع الأوَّل علـى رأس ثلاثـة عشـر شـهرًا مـن مهاجَره.

وحمل لواءه سعد بن أبى وقّاص. وكان لواء أبيض.

واستخلف على المدينة سعد بن مُعاذ، وخرج فى مائتين من أصحابه يعترض لعير قريش فيها أُميّة بن خلف الجُمَحى ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بَعير.

فبلغ بُواطَ، وهى جبال من جبال جُهينة من ناحية رَضْوى، وهى قريب من ذي خُشُب مِمَّا يلى طريق الشام، وبين بُواط والمدينة نحو من أربعة بُرُد.

فلم يلقَ رسول الله، ﷺ، كيدًا فرجع إلى المدينة. الطبقات الكبرى ٢/ ٨ وانظر سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٨) وتاريخ الطبري (٢/ ٤٠٧).

وبواط، قرية في ضواحي المدينة المنورة، تقع شمال غرب المدينة المنورة على بُعد ٤٠ كم على طريق تبوك، وتبعد حوالي ١٣٠ كم شمال شرق ينبع.

(٢) ثم خرج رسول الله ﷺ في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرا.

وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيض، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

وخرج في خمسين ومائة، ويقال: في مائتين من المهاجرين، ولم يكره أحدا على الخروج، وخرجوا على ثلاثين بعيرا يتعقبونها يعترضون عيرا لقريش ذاهبة إلى الشام، وقد كان جاءه الخبر بفصولها من مكة فيها أموال لقريش، فبلغ ذا العشيرة، وقيل: العشيراء بالمد. وقيل: العسيرة بالمهملة، وهي بناحية ينبع، وبين ينبع والمدينة تسعة برد، فوجد العير قد فاتته بأيام، وهذه هي العير التي خرج في طلبها حين رجعت من الشام، وهي التي وعده الله إياها، أو المقاتلة، وذات الشوكة، ووفى له بوعده. وفي هذه الغزوة، وادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة. زاد المعاد (٣/ ١٤٩) وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٦) وتاريخ الطبري (٢/ ٤٠٧).

١٣١ - فَفَـــــــاتَهُمْ وَفَـــــــرَّ وَتِلْـــــكَ بَـــــدْرُ الصُّـــــغْرَى[١]

١٣٢ - وَبَعْـــــدَ غَـــــزْوِ نخْلَـــــةِ[٢] تَحْوِيْـــــلُ أَمْـــــرِ الْقِبْلَـــــةِ

١٣٣ - وَذَا بِعَـــــامِ اثْنَـــــيْنِ فِـــــيْ أَصْـــــرَحِ الْقَـــــوْلَيْنِ[٣]

---

(١) قال ابن القيم: ثم خرج على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره يطلب كرز بن جابر الفهري، وحمل لواءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان أبيض، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان كرز قد أغار على سرح المدينة، فاستاقه وكان يرعى بالحمى، فطلبه رسول الله ﷺ حتى بلغ واديا يقال له: سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز ولم يلحقه، فرجع إلى المدينة. زاد المعاد (٣/ ١٤٩) وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٦) وتاريخ الطبري (٢/ ٤٠٧) و. كرز بن جابر الفهري كان من رؤساء المشركين، ثم أسلم وصحب، وبعثه رسول الله ﷺ في آثار العرنيين في عشرين فارسا، واستعمله عليهم، واستشهد رضي الله عنه في فتح مكة. انظر الإصابة (٥/ ٤٣٤).

(٢) قال ابن سعد: ثم سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة. في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله ﷺ بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين. كل اثنين يعتقبان بعيرا إلى بطن نخلة. وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة. الطبقات الكبرى (٢/ ٧) وانظر تاريخ الطبري (٢/ ٤١٠)، والسيرة لابن هشام (٤/ ٣٠٢ - ٣٠٥) وزاد المعاد (٣/ ١٥٠) ووادي نخلة هو أحد أودية مكة المكرمة ويفصل بين مكة والطائف من جهة السيل الكبير.

(٣) عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا. وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل البيت رجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ رواه البخاري (٤٤٨٦) وكان تحويل القبلة في منتصف رجب سنة اثنتين للهجرة أمره الله تعالى بالتحول في صلاته إلى الكعبة قبلة إبراهيم وإسماعيل، وقد حدّد سعيد بن المسيب تاريخ تحويل القبلة إلى الكعبة بشهرين قبل بدر كما جاء عنه ذلك في تاريخ خليفة (٦٤) وطبقات ابن سعد (١/ ٢٤٢) بإسناد إليه صحيح لكنه مرسل ومراسيل سعيد بن المسيب قوية. وانظر تفسير الطبري (٢/ ٣) فيكون في ١٧ رجب سنة اثنتين إذا توخينا الدقة أو منتصف رجب كما هو قول الجمهور إذا لم نعتبر اليومين. السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٣٥٠) بتصرف يسير

١٣٤ - وَفِـــــيْ ثَنَايَـــــا الْعَـــــامِ الْأَمْـــــــــرُ بِالصِّـــــــــيَامِ[١]

١٣٥ - وَكَـــــانَ خَيْـــــرُ شَـــــهْرِ مَـــــوْعِدَ يَـــــوْمِ النَّصْـــــرِ

١٣٦ - فَقَـــــدْ أَذَلَّ الْكُفْـــــرَا رَبِّـــــيْ بِبَـــــدْرِ الْكُبْـــــرَى[٢]

١٣٧ - وَضَـــمْن أَسْـــرَى الْكُفْـــرِ عَـــمُّ الرَّسُـــوْلِ الْبَـــرِّ[٣]

---

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة، فتوفي رسول الله ﷺ وقد صام تسع رمضانات...

وكان للصوم مراتب ثلاث:

إحداها:

إيجابه بوصف التخيير.

والثانية:

تحتمه، لكن كان الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرم عليه الطعام والشراب إلى الليلة القابلة.

فنسخ ذلك بالرتبة الثالثة:

وهي التي استقر عليها الشرع إلى يوم القيامة. زاد المعاد (٢/ ٢٩).

وفي هذه السنة فرضت زكاة الفطر.

وصلى فيها رسول الله ﷺ صلاة عيد الفطر وهي أول صلاة عيد صلاها.

وفرضت أيضاً فيها زكاة المال. انظر البداية والنهاية (٣/ ٣١٢)

(٢) كانت في نهار يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة. انظر طبقات ابن سعد (١/ ٢٥٨) والبداية والنهاية (٣/ ٢٨٣) وسيرة ابن هشام (٢/ ٢٣٨) وزاد المعاد (٣/ ١٥٣)

(٣) وهو العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد كان مسلماً آنذاك وإنما أُكره على الخروج كما ثبت ذلك عن ابن عباس.

وفيه أن العباس قال للنبي ﷺ: يا رسول الله، إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني. أخرجه الإمام أحمد (٣٣١٠) - والحاكم (٥٤٦٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٤٠٩). وحسنه محققوا المسند وانظر فتح الباري (٧/ ٣٢٢) والسيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٣٦٩)

١٣٨ - وَالْقَتْلُ بَعْدَ الأَسْرِ لِعُقْبَةٍ وَالنَّضْرِ[١]

١٣٩ - ثُمَّ سُلَيْمًا قَدْ غَزَا بِنَفْسِهِ تَجَهَّزَا[٢]

---

(١) وكان ذلك في طريقه إلى المدينة وهما النضر بن الحارث وكان حامل لواء المشركين يوم بدر وكان من أكابر مجرمي قريش، ومن أشد الناس كيدا للإسلام، وإيذاء للرسول ﷺ، فضرب عنقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله. انظر سيرة ابن هشام (٢/ ٢٥٥) والبداية والنهاية (٣/ ٣٢٤). وثانيهما عقبة بن أبي معيط وكان من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ، وهو الذي وضع سلى الجزور على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد كما جاء في البخاري (٢٤٠) ومسلم (١٧٩٤)، وهو الذي وضع رجله على عنق الرسول ﷺ وهو ساجد كما جاء في البخاري (٣٨٥٦). قال ابن القيم: ثم ارتحل مؤيدا منصورا، قرير العين بنصر الله له، ومعه الأسرى والمغانم، فلما كان بالصفراء، قسم الغنائم وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة، ثم لما نزل بعرق الظبية، ضرب عنق عقبة بن أبي معيط. زاد المعاد (٣/ ١٦٨) وقال الحافظ ابن كثير: كان هذان الرجلان -النضر بن الحارث، عقبة بن أبي معيط- من شر عباد الله، وأكثرهم كفرا وعنادا، وبغيا وحسدا، وهجاء للإسلام وأهله، لعنهما الله، وقد فعل. البداية والنهاية (٣/ ٣٢٤) وقد أخرج مقتل عقبة بن أبي معيط: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٥١٤) - وأبو داود في سننه (٢٦٨٦) - والحاكم (٢٦١٨) - وابن إسحاق في السيرة (٣/ ٣٢٤) وصححه الألباني في إرواء الغليل (٥/ ٤٤) وصحيح أبي داوود (٢٤٠٧).

(٢) وتسمى هذه الغزوة: غزوة قرقرة الكُدْر، ويقال قرارة الكدر، للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره، وهى بناحية معدن بنى سليم قريب من الأرحضية وراء سد معونة، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد، وكان الذى حمل لواءه، ﷺ، على بن أبى طالب، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، فكان بلغه أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد فى المجال أحدا، وأرسل نفرا من أصحابه فى أعلى الوادي واستقبلهم رسول الله، ﷺ، فى بطن الوادى فوجد رعاة فيهم غلام يقال له يسار، فسأله عن الناس فقال: لا علم لي بهم إنما أورد لخمس وهذا يوم ريعى والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب فى النعم. فانصرف رسول الله، ﷺ، وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار، على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين، فأصاب كل رجل منهم بعيران، وكانوا مائتى رجل، وصار يسار فى سهم النبي، ﷺ، فأعتقه: وذلك أنه رآه يصلى وغاب رسول الله، ﷺ، خمس عشرة ليلة.. انظر طبقات بن سعد (٢/ ٢٨)

١٤٠- وَقَيْنُقَـــــاعَ بَعْـــــدَهَا لَمّـــــا أَضَـــــاعَتْ عَهْـــــدَهَا[١]

١٤١- وَبَعْـــــدَ ذَا الْأَمْـــــرِ يَـــــلِيْ فَاطِمَـــــةَ الزَّهْـــــرَا عَلِـــــيْ[٢]

١٤٢- ثُـــــمَّ غَـــــدَا وَضَـــــحّى فِـــــيْ يَـــــوْمِ عِيْـــــدِ الْأَضْـــــحَى[٣]

---

(١) يتفق المؤرخون على أنها وقعت بعد غزوة بدر الكبرى، وقد حدد الزهري تاريخها فذكر أنها كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة، ويضيف الواقدي أنها كانت يوم السبت للنصف من شوال.

وتشير كتب السيرة إلى أن سبب الغزوة: أن يهود بني قينقاع أظهروا الغضب والحسد عندما انتصر المسلمون ببدر، وقد بلغ بهم الأمر إلى حد المجاهرة بالعداء فأجلاهم النبي ﷺ. انظر الطبري: التاريخ (٢/ ٤٧٩ - ٤٨٠) والواقدي: المغازي (١/ ١٧٦) والسيرة النبوية الصحيحة (١/ ٢٩٩) وإجلاء بني قينقاع ثابت في البخاري (٣٨٠٤) ومسلم (١٧٦٦)

(٢) تزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها في السنة الأولى من الهجرة، وبنى بها في السنة الثانية من الهجرة، عقب وقعة بدر.

واختلف في تحديد الشهر، ولعله كان في شوال، فإن غزوة بدر كانت في رمضان، قاله ابن حجر في الفتح الباري (٦/ ١٩٩) والدليل على أن بناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة بعد غزوة بدر ما أخرجه البخاري (٣٠٩١) ومسلم (١٩٧٩) في صحيحيهما عن علي رضي الله عنه قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا من الخمس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه الصواغين، وأستعين به في وليمة عرس.

(٣) وكان ذلك في السنة الثانية للهجرة. انظر التلخيص الحبير لابن حجر (٢/ ١٨٩) وبغية المقتصد شرح بداية المجتهد لابن رشد الحفيد (٥/ ٢٧٩٥) وأحاديث تضحية النبي ﷺ وصفة أضحيته مستفيضة في كتب السنة.

قال الطبري في تاريخه: وبعد أن انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة حضرت الأضحى، وكان أول أضحى رآه المسلمون، فذكر أن رسول الله ﷺ ضحى وأهل اليسر من أصحابه، يوم العاشر من ذي الحجة، وخرج بالناس إلى المصلى، فصلى بهم، فذلك أول صلاة أضحى صلاها رسول الله ﷺ بالناس بالمدينة بالمصلى، وذبح فيه بيده الشريفة شاتين، وقيل شاة. تاريخ الطبري (٢/ ٤٩)

١٤٣- وَبَعْـــد كَشْـــفِ الْكَـــرْبِ دَعَـــا لِقَتْـــلِ كَعْـــبِ[١]

١٤٤- ثُـــمَّ السُّـــوَيْقُ حَيْـــثُ فَـــرْ صَـــخْرٌ[٢] وَبَعْـــدُ ذِيْ أَمَـــرْ[٣]

---

(١) حيث قال ﷺ: من لكعب ابن الأشرف فإنه قد أذى الله ورسوله؟ فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: نعم... الحديث أخرجه البخاري (٣٠٣٢) ومسلم (١٨٠١) وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن قتل ابن الأشرف وقع بعد غزوة بدر وقبل غزوة بني النضير، وحدد الواقدي في المغازي (١/ ١٨٤) ذلك بدقة فذكر أنه وقع في السنة الثالثة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة النبوية. وكعب بن الأشرف، وأبوه عربي من طيء وأمه عقيلة بنت أبي الحقيق من بني النضير الذين حالفهم الأب وتزوج منهم، وكان كعب شاعراً يناصب الإسلام العداء وقد غاظه انتصار المسلمين ببدر وساءه الأمر فزار مكة، فكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش ويبكي قتلى المشركين ببدر ثم رجع إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين فأمر النبي ﷺ بقتله. انتهى بتصرف من السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/ ٣٠٣) وانظر: السيرة لابن هشام (٢/ ٥٦٤) وفتح الباري لابن حجر (٧/ ٣٣٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٨)

(٢) صخر هو أبو سفيان بن حرب. قال ابن سعد: ثم غزوة النبي ﷺ التي تدعى غزوة السويق. خرج رسول الله ﷺ يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره. واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري. وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة حرم الدهن حتى يثأر من محمد وأصحابه. فخرج في مائتي راكب. في حديث الزهري. وفي حديث ابن كعب في أربعين راكبا فسلكوا النجدية فجاؤوا بني النضير ليلا فطرقوا حيي بن أخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله ﷺ وأصحابه. فأبى أن يفتح لهم. وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله ﷺ فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض. وبينه وبين المدينة نحو ثلاثة أميال فقتل به رجلا من الأنصار وأجيرا له وحرق أبياتا هناك وتبنا. ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هاربا. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم. وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم. فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم. وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام. الطبقات الكبرى (٢/ ٢٣) وانظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٣)، وسيرة ابن هشام (٢/ ١١٩).

(٣) قال ابن إسحاق: غزوة ذي أمر إلى نجد سنة ثلاث فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم، أو قريبًا منه ثم غزا نجداً يريد بني غطفان وهي غزوة ذي أمر ، فأقام بنجد صفراً كله، أو قريبًا من ذلك، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. السير والمغازي (ص٣١٢) وانظر سيرة ابن هشام (٢/ ٤٦) وتاريخ خليفة بن خياط (ص٦٥)

١٤٥- وَبَعْـــــــد ذَاكَ قَرْقَـــــــرَهْ[١] يَطْلُـــــــبُ جَمْـــــــعَ الْكَفَـــــــرَهْ

١٤٦- ثُـــــمَّ إِلَـــــى بُحْـــــرَانِ وَمَـــــا الْتَقَـــــى الْجَيْشَـــــانِ[٢]

١٤٧- وَالْغَـــــزْوَةُ الْمُسَـــــدَّدَهْ عَلَـــــى نَـــــوَاحِيْ قَـــــرَدَهْ[٣]

١٤٨- ثُـــــمَّ تَـــــزَوَّجَ الْأَغَـــــرْ بِحَفْصَـــــةٍ بِنْـــــتِ عُمَـــــرْ[٤]

---

(١) هذه غزوة سليم وتسمى غزوة قرقرة الكُدر وقد سبق الكلام عليها في حاشية البيت رقم ١٣٩. وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب (١٧/ ٧١) للنويري. والسيرة الشامية المعروفة بـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤/ ١٧٢) وقد مال بعض المؤرخين إلى أنها وقعت مرتين مرة لم يلق أحداً ومرة لقي الرعاة واستاق الأنعام انظر السيرة الحلبية (٢/ ٢٨٩)

(٢) وهي دورية قتال كبيرة، قوامها ثلاثمائة مقاتل، قادها الرسول ﷺ في شهر ربيع الآخر سنة ٣ هـ إلى أرض يقال لها بحران- وهي معدن بالحجاز في ناحية نزع- فأقام بها شهر ربيع الآخر ثم جمادى الأولى (من السنة الثالثة من الهجرة) ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق حربا. الرحيق المختوم (ص٢٢٢) وبحران قرية في محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة وانظر سيرة ابن هشام (٢/ ٦٠٨) وتاريخ الطبري (٣/ ١٥٣) وسير أعلام النبلاء (١/ ٣٧٥) وطبقات ابن سعد (٢/ ٣٥)

(٣) وكان ذلك بعد ستة أشهر من غزوة بدر الكبرى خرج أبو سفيان في تجار من قريش معظمها من الفضة، فأرسل النبي ﷺ زيد بن حارثة فلقي القافلة في ماء من مياه نجد يدعى القردة، ففر الرجال تاركين القافلة غنيمة له. انتهى بتصرف من السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٣٧٥) وانظر سيرة ابن هشام (٢/ ٤٢٩ – ٤٣٠) والبداية والنهاية (٤/ ٤).

(٤) أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وأمها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون. قال ابن سعد: وُلدت حفصة وقريش تبنى البيت قبل مبعث النبيّ، ﷺ، بخمس سنين. الطبقات الكبرى ١٠/ ٨٠ قال الذهبي: فعلى هذا يكون دخول النبي ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة. سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٢٧) وكان زواج النبي ﷺ منها في شعبان من السنة الثالثة للهجرة، بعد أن انقضت عدتها من زوجها خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه الذي كان قد توفي عنها بعد بدر حيث عرضها أبوها عمر رضي الله عنه على أبي بكر وعثمان ثم تزوجها النبي ﷺ والقصة في صحيح البخاري (٥١٢٩) توفيت عام ٤١ من الهجرة وقيل ٤٥ انظر تهذيب التهذيب (١٢/ ٤١٠)

١٤٩- وَبَعْـــدَ تِلْـــكَ زَيْنَـــبُ إِلَـــى هِـــلَالٍ تُنْسَـــبُ[١]

١٥٠- وَالْكُفْـــرُ بَعْـــدُ حَشَـــدَا وَجَـــاءَ بَغْيَـــاً أُحُـــدَا[٢]

١٥١- فَكَـــانَ مَقْتَـــلُ الْأَسَـــدْ حَمْـــزَةَ ذِيْ الْبَـــأْسِ الْأَشَـــدْ[٣]

١٥٢- وَجُـــرِحَ الرَّسُـــوْلُ وَهُـــوَ بِهَـــا يَصُـــوْلُ[٤]

١٥٣- وَجَـــاءَ حَمْـــرَاءَ الْأَسَـــدْ[٥] فَلَـــمْ يُقَابِلْـــهُ أَحَـــدْ[٦]

---

(١) قال الذهبي: وفي هذه السنة – أي سنة السنة الثالثة من الهجرة –: تزوج أيضا بزينب بنت خزيمة، من بني عامر بن صعصعة، وهي أم المساكين، فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة، وتوفيت وقيل: أقامت عنده ثمانية أشهر، فالله أعلم. سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٠) وقال: زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية فتدعى أيضا: أم المساكين؛ لكثرة معروفها أيضا. قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد، فتزوجها رسول الله ﷺ؛ ولكن لم تمكث عنده إلا شهرين أو أكثر، وتوفيت رضي الله عنها. وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها. سير أعلام النبلاء (٢/ ٢١٨)

(٢) وقد اتفق كُتَّاب السيرة على أن أحد كانت في شوال في السنة الثالثة من الهجرة، واختلفوا في اليوم الذي وقعت فيه، وأشهر الأقوال أنها في يوم السبت للنصف من شوال. السيرة النبوية الصحيحة. (٢/ ٣٧٨)

(٣) وقاتله رضي الله عنه وحشي مولى جبير بن مطعم وقد كان وعده مولاه أن يعتقه إن قتل حمزة – وكان حمزة قد قتل عمه طعيمة بن عدي ببدر – فكمن له وحشي تحت صخرة فلما دنا منه رماه بحربته فقتله غيلة. وقصة مقتل حمزة رضي الله عنه في البخاري (٤٠٧٢)

(٤) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد. وشج في رأسه. فجعل يسلت الدم عنه ويقول (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وشجوا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟) فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [٣/ آل عمران/ ١٢٨]. رواه مسلم (١٤١٧)

(٥) حمراء الأسد هي ضاحية من ضواحي المدينة المنورة، وأصبحت مخطط سكاني، تقع في الجنوب الغربي من المدينة، وتبعد عنها مسافة ١٢ كيلومتر.

(٦) عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب في إثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلا، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير. رواه البخاري (٤٠٧٧) وأقام رسول الله ﷺ بحمراء الأسد ثلاثة أيام كما ذكرنا، وفي يوم الأربعاء عاد إلى المدينة، وقد استرد المسلمون الكثير من هيبتهم، بعد أن كادت تتزعزع بسبب غزوة أحد. وانظر تفاصيل غزوة حمراء الأسد في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٧٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٣١٢ – ٣١٨) والبداية والنهاية (٤/ ٤٢٦) وسيرة ابن هشام (٣/ ١٣٣).

١٥٤- ثُـــمَّ ابْـــنُ عَبْـــدِ الْأَسَـــدِ سَـــارَ لِجَمْـــعِ أَسَـــدِ[١]

١٥٥- كَـــذَا أُنَـــيْسٌ رَحَـــلَا إِلَـــى هُـــذَيْلٍ عَجِـــلَا[٢]

١٥٦- ثُـــمَّ عَلَـــى الرَّجِيْـــعِ[٣] الْغَـــدْرُ بِالْجَـــمِيْعِ

---

(١) قال ابن القيم: وكانت وقعة أحد يوم السبت في سابع شوال سنة ثلاث كما تقدم، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم.

فلما استهل هلال المحرم بلغه أن طلحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما، يدعوان بني أسد بن خزيمة إلى حرب رسول الله ﷺ .

فبعث أبا سلمة وعقد له لواء، وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الأنصار والمهاجرين.

فأصابوا إبلا وشاء، ولم يلقوا كيدا.

فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة. زاد المعاد (٣/ ٢١٨)

(٢) فلما كان خامس المحرم بلغه أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي قد جمع له الجموع.

فبعث إليه عبد الله بن أنيس، فقتله.

قال عبد المؤمن بن خلف: وجاءه برأسه فوضعه بين يديه، فأعطاه عصا فقال: (هذه آية بيني وبينك يوم القيامة) .

فلما حضرته الوفاة أوصى أن تجعل معه في أكفانه.

وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة، وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم. زاد المعاد (٣/ ٢١٨) وقصة بعث عبد الله بن أنيس أخرجها الإمام أحمد (١٦٠٤٧) - وابن حبان (٧١٦٠) - وأبو داود في سننه (١٢٤٩) - وابن سعد في طبقاته (٢/ ٢٧٥) - وإسنادها حسن كما قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٣٣) وهي في الصحيحة" (٢٩٨١) للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

(٣) قال ابن إسحاق: الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف.

وإنما أُضيف البعث إلى اسم ذلك الماء لأن الوقعة كانت بالقرب منه.

١٥٧ - فِـــــيْ عَضَـــــلٍ وَالْقَـــــارَهْ[١] الْفِـــــــــــئَةِ الْغَـــــــــــدَّارَهْ[٢]

١٥٨ - وَغَـــــــــدْرَةُ الْأَعْـــــــــدَاءِ بِخِـــــــــــيْرَةِ الْـــــــــــقُرَّاءِ

---

(١) تسكن قبيلة القارة اليوم في مناطق مختلفة، من بينها عدة قرى في محافظة الليث بمنطقة مكة المكرمة. وديارهم اليوم في وادي مركوب جنوب مكة ١٣٥ كيلا ولهم وادي بشمى جنوب وادي مركوب بين مكة والليث ولهم كذلك وادي مرخ ومن ديارهم في الليث وادي الغالة ومن فروعهم.

وتسكن قبيلة عضل اليوم: في قرية عضل في مركز الغالة شمال محافظة الليث وقرية الوطيات في مركز غميقة شرق محافظة الليث وفي وادي مركوب ووادي بشمى ٢٠ كم جنوب مركوب في مركز الغالة شمال محافظة الليث جنوب منطقة مكة المكرمة. معجم قبائل الحجاز. (١/ ٣٣٣)

(٢) وكانت في صفر السنة الرابعة للهجرة. تاريخ الطبري (٢/ ٥٣٨).

وسبب هذه الوقعة أنه قَدِم على النبي ﷺ قومٌ من عَضَلٍ والقارة، وذكروا أن فيهم إسلامًا، وسألوه أن يبعث معهم من يُعلِّمهم الدينَ ويقرئهم القرآن.

فبعث معهم ستةَ نفرٍ في قول ابن إسحاق - وقال البخاري: كانوا عشرةً - وأمَّر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وفيهم خُبَيب بن عدي، فذهبوا معهم.

فلما كانوا بالرَّجيع ـ وهو ماء لهُذَيلٍ بناحية الحجاز ـ غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلًا، فجاءوا حتى أحاطوا بهم، فقتلوا عامَّتهم واستأسروا خبيبَ بن عدي وزيدَ بن الدَّثِنَة، فذهبوا بهما فباعوهما بمكة، وكانا قتلا من رؤوسهم يوم بدر.

فأما خبيب فمكث عندهم مسجونًا، ثم أجمعوا قتله فخرجوا به من الحرم إلى التنعيم، فلما أجمعوا صَلْبَه قال: دعوني حتى أركع ركعتين، فتركوه فصلّاهما، فلما سلَّم قال: والله لولا أن تقولوا: إنّ ما بي جزع، لزدت، ثم قال: اللهم أحصِهم عددًا واقتُلهم بددًا ولا تُبقِ منهم أحدًا. انتهى بتصرف يسير من زاد المعاد (٣/ ٢٨٥).

وأصل القصة في البخاري (٣٨٥٨) وفيه أن أميرهم كان عاصم بن ثابت.

١٥٩- عَـــــدَا عَلَـــــيْهِمْ غَـــــادِرُ ابْـــــنُ الطُّفَيْـــــلِ عَـــــامِرُ[١]

١٦٠- وَالْأَمْـــــــرُ لِلنَّـــــــذِيْرِ يُجْلِـــــيْ بَنِـــــيْ النَّضِـــــيْرِ[٢]

---

(١) قال ابن القيم: وفي هذا الشهر بعينه ـ وهو صفر من السنة الرابعة ـ كانت وقعة بئر معونة، ومُلخَّصُها أن أبا براء عامرَ بن مالك المدعوَّ «ملاعب الأسِنَّة» قدم على رسول الله ﷺ المدينة فدعاه إلى الإسلام، فلم يسلم ولم يبعُد فقال: يا رسول الله، لو بعثتَ أصحابك إلى أهل نجدٍ يدعونهم إلى دينك لرجوتُ أن يجيبوهم، فقال: «**إني أخاف عليهم أهل نجد**»، فقال أبو براء: أنا جار لهم، فبعث معه أربعين رجلًا في قول ابن إسحاق ـ وفي «الصحيح» أنهم كانوا سبعين، والذي في «الصحيح» هو الصحيح ـ، وأمَّر عليهم المنذر بن عمرٍو أحدَ بني ساعدة الملقَّبَ بـ «المُعْنِق ليموت» وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم. فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهي بين أرض بني عامرٍ وحرَّةِ بني سُلَيم، فنزلوا هناك ثم بعثوا حرام بن مِلحان أخا أم سليم بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلم ينظر فيه وأمر رجلًا فطعنه بالحربة خلفَه، فلما أنفذها فيه ورأى الدم قال: فزت وربِّ الكعبة! ثم استنفر عدوُّ الله لفوره بني عامر إلى قتال الباقين، فلم يجيبوه لأجل جوار أبي براء، فاستنفر بني سُلَيم فأجابته عُصيَّة ورِعْلٌ وذكوان، فجاءوا حتى أحاطوا بأصحاب رسول الله ﷺ، فقاتلوا حتى قُتِلوا عن آخرهم إلا كعبَ بن زيد بن النجار، فإنه ارْتُثَّ مِن بين القتلى فعاش حتى قُتِل يوم الخندق. زاد المعاد (٣/ ٢٨٨) وانظر تاريخ خليفة بن خياط ٧٦ وسيرة ابن هشام ٢/ ١٧٤ وتاريخ الطبري ٢/ ٣٠ - ٣١). والقصة في البخاري (٣٨٦٠) وما بعده

(٢) تذكر المصادر سببين لهذه الغزوة يتمثلان بمحاولتين لقتل الرسول ﷺ: الأولى: بعد كتابة قريش إليهم وتهديدها لهم بالحرب إن لم يقاتلوا الرسول ﷺ فاستجاب بنو النضير لهم وعزموا على الغدر. والقصة عند أبي داوود بسند صحيح وصححها الألباني في صحيح أبي داود (٣٠٠٤) أما المحاولة الثانية فقد رواها ابن إسحق وتابعه معظم كتاب السيرة الآخرين، وتتلخص بأن النبي ﷺ ذهب إلى بني النضير ليستعين بهم على دفع دية رجلين معاهدين قتلهما خطأ عمرو بن أمية الضمري في أعقاب حادثة بئر معونة، فجلس النبي إلى جدار لبني النضير فهموا بإلقاء حجر عليه وقتله فأخبره الوحي بذلك فانصرف عنهم مسرعًا إلى المدينة ثم أمر بحصارهم فنزلوا على الصلح بعد حصار ست ليال. ابن إسحق: السيرة (٣/ ١٩١). وانظر زاد المعاد (٣/ ٢٨٩) والسيرة النبوية الصحيحة (١/ ٣٠٦) وما بعدها وعلى ما سبق فتاريخ غزوة بني النضير كانت في السنة الرابعة عقب حادثة بئر معونة وهو ترجيح ابن إسحاق والبخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب حديث بني النضير وابن القيم وابن كثير وجمهور المؤرخين. انظر زاد المعاد (٣/ ١٥١ - ١٥٣) وأما الإنذار فمعظم كتب السيرة ذكروه بدون إسناد ولكنه مستفيض عندهم وخبر إجلاء بني النضير ثابت وتسمى سورة الحشر بسورة بني النضير وفيهم نزلت كما قال ابن عباس رضي الله عنهما عند مسلم (٣٠٣١) وفي ذلك حديث ابن عمر أخرجه البخاري (٤٠٢٨) ومسلم (١٧٦٦)

١٦١ - وَبَعْـــدَ أَنْ قَـــدْ تَمَّمَـــهْ بَنَـــى بِـــأُمِّ سَـــلَمَهْ[١]

١٦٢ - ثُـــمَّ عَلَـــى الْوَعْـــدِ أَتَـــى بَـــدْراً عَلَـــى مَـــا وُقِّتَـــا[٢]

١٦٣ - وَبَعْـــد ذَاكَ أَرْسَـــلَا جَيْشـــاً يَهُـــزُّ الْأَسَـــلَا

١٦٤ - لِطَيِّـــيءٍ وَأَسَـــدِ فَلَـــمْ يَجِـــدْ مِـــنْ أَحَـــدِ[٣]

١٦٥ - وَدُوْمَـــةَ الْجَنْـــدَلِ قَـــدْ جَـــاءَ فَفَـــرَّقَ الْعَـــدَدْ

---

(١) اسمها هند أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم توفي عنها زوجها أبو سلمة من جرح أصابه في أُحد فتزوجها الرسول ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع، أسلمت قديمًا مع زوجها أبي سلمة وهاجرا إلى الحبشة ثم قدما إلى مكة وهاجرا إلي المدينة، وكنيتها بابنها سلمة ولدته بالحبشة وتوفيت أم سلمة في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين. وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة. وقد قيل: إن الذي صلى عليها سعيد بن زيد. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩٢١) والإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٠٤)

(٢) قال ابن سعد: ثمّ غزوة رسول الله، ﷺ، بَدْرَ الموْعد وهى غير بدر القتال وكانت لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرًا من مُهَاجَره. قالوا: لمّا أراد أبو سُفيان بن حرب أن ينصرف يوم أُحُد نادى: الوعدُ بيننا وبينكم بَدرُ الصّفراء رأس الحول نلتقى بها فنقتتل. فقال رسول الله، ﷺ، لعمر ابن الخطّاب: قُلْ نَعَمْ إن شاء الله. اهـ. الطبقات الكبرى (٢/ ٥٦) وقال ابن القيم: فلما كان شعبان ـ وقيل: ذو القعدة ـ من العام القابل – أي بعد عام أحد – خرج رسول الله ﷺ لموعده في ألف وخمسمائة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة، فانتهى إلى بدرٍ فأقام بها ثمانية أيام ينتظر المشركين، وخرج أبو سفيان بالمشركين من مكة وهم ألفان ومعهم خمسون فرسًا، فلما انتهوا إلى مَرِّ الظهران ـ مرحلة عن مكة ـ قال لهم أبو سفيان: إن العام عامُ جدب، وقد رأيت أن أرجع بكم، فانصرَفوا راجعين وأخلَفوا الموعد، فسميت هذه بدر الموعد وبدر الثانية. اهـ. زاد المعاد (٣/ ٢٩٦) وانظر البداية والنهاية ٤/ ٨٧.

(٣) وكانت بقيادة أبي عبيدة بن الجراح فتفرقوا في الجبال دون أن يقع قتال. ذكر هذه السرية خليفة بن خياط في تاريخه (٧٧ – ٧٨) من رواية المدائني دون إسناد، وذلك في حوادث سنة خمس. انظر السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٤٠٢)

١٦٦- وَادَعَ بَعْدَ الْأَمْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ[(١)]

١٦٧- وَالْخَمْرَ حَرَّمَ النَّبِيْ[(٢)] ثُمَّ زَوَاجُ زَيْنَبِ[(٣)]

١٦٨- وَالْأَمْرُ بِالْحِجَابِ كَانَ عَلَى الصَّوَّابِ

١٦٩- فِيْ رَابِعِ السِّنِيْنِ مِنْ هِجْرَةِ الْأَمِيْنِ[(٤)]

---

(١) قال ابن القيم: وهي بضم الدال، وأما دومة بالفتح فمكان آخر. خرج إليها رسول الله ﷺ في ربيع الأول سنة خمس، وذلك أنه بلغه أن بها جمعا كثيرا يريدون أن يدنوا من المدينة، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة، وهي من دمشق على خمس ليال، فاستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري.

وخرج في ألف من المسلمين، ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور، فلما دنا منهم إذا هم مغربون، وإذا آثار النعم والشاء.

فهجم على ماشيتهم ورعاتهم، فأصاب من أصاب، وهرب من هرب.

وجاء الخبر أهل دومة الجندل، فتفرقوا ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجد فيها أحدا.

فأقام بها أياما وبث السرايا، وفرق الجيوش، فلم يصب منهم أحدا.

فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ووادع في تلك الغزوة عيينة بن حصن. اهـ. زاد المعاد (٣/ ٢٢٩)

(٢) اختلف أهل السير في تحديد سنة تحريم الخمر وقد حددها البلاذري بسنة أربع من الهجرة. انظر إمتاع الأسماع (١/ ٢٠١)

(٣) زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية أم المؤمنين كانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها وتزوجها النبي ﷺ في ذي القعدة سنة أربع للهجرة.

وكان اسمها برة فسماها زينب توفيت سنة ٢٠ هـ وهي ابنة عمته أميمة.

وفيها نزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] وبذلك كانت تفتخر على نساء النبي ﷺ وتقول: «زوَّجكنَّ أهاليكن وزوَّجني الله من فوق سبع سماوات». أخرجه البخاري (٧٤٢٠).

ومن خواصِّها أن الله كان هو وليَّها الذي زوَّجها لرسوله من فوق سماواته.

وهي أول نسائه لحوقًا به بعد وفاته انظر زاد المعاد (١/ ٩٨ -١٠٦)

(٤) رجح هذا ابن حجر والذهبي. انظر فتح الباري: (٧/ ٤٣٠) وتاريخ الإسلام (١/ ١٦٧)

١٧٠ - وَفِـــيْ الْمُرَيْسِـــيعِ[١] النَّقِـــيْ غَـــــزَا بَنِـــــيْ الْمُصْـــــطَلِقِ[٢]

١٧١ - وَفِـــيْ السَّـــبَايَا الْمُغْرِيَـــهْ زَوْجَتُـــــــهُ جُـــــــوَيْرِيَهْ[٣]

١٧٢ - وَقَـــامَ أَهْـــلُ الشَّـــكِّ فِيْهَـــا بِنَـــــشْرِ الْإِفْـــكِ[٤]

---

(١) بئر ماء كان في بني المصطلق

(٢) كانت في شعبان من السنة الخامسة للهجرة وهو قول: موسى بن عقبة، وابن سعد، وابن قتيبة، والبلاذري، والذهبي، وابن القيم وابن حجر العسقلاني، وابن كثير رحمهم الله. انظر البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٢، وطبقات ابن سعد: ٢/ ٦٣، والمعارف لابن قتيبة ص: ٧٠، وأنساب الأشراف البلاذري ص: ٣٤١- ٣٤٣، والعبر في خبر من غبر: ١/ ٧، وتاريخ الإسلام: ٢/ ٢٧٢ وكلاهما للذهبي، وزاد المعاد ٣/ ٢٥٦. وبنو المصطلق بطن من قبيلة خزاعة الأزدية اليمانية وكانوا يسكنون قديداً وعسفان على الطريق من المدينة إلى مكة، فقديد تبعد عن مكة ١٢٠ كيلاً، وعسفان تبعد ٨٠ كيلاً. انتهى من السيرة الصحيحة لأكرم العمري (٢/ ٤٠٤)

(٣) جورية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق. وقد روت عائشة رضي الله عنها قصتها فقالت: عن عائشة قالت: لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عم له فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، فو الله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها، وقلت: سيرى منها مثل ما رأيت. فلما دخلت على رسول الله ﷺ قالت: أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت فأعني. فقال: أو خير من ذلك، أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك. فقالت: نعم. ففعل رسول الله ﷺ فبلغ الناس أنه قد تزوجها فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ. فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها. أخرجه أبو داود (٣٩٣١)، وابن حبان (٤٠٥٥) وأحمد (٢٦٣٦٥) واللفظ له وحسنه الألباني في صحيح الموارد (١٠٢٠) والوادعي في الصحيح المسند (١٦٢٠) وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/ ٢٦٤) انه كان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ جويرية.

(٤) على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقد برأها الله من فوق سبع سماوات وأجمع العلماء على كفر من اتهمها.

١٧٣ - وَغَـــــزْوَةُ الْأَحْـــــزَابِ ضَـــــائِقَةُ الْأَصْـــــحَابِ[١]

١٧٤ - ثُـــمَّ قُرَيْظَـــةَ الْيَهُـــوْدْ النَّـــاكِثِيْنَ لِلْعُهُـــوْدْ[٢]

١٧٥ - ثُـــمَّ اصْـــطَفَى رَيْحَانَـــهْ رَفِيـــعَةَ الْمَكَانَـــهْ[٣]

١٧٦ - ثُـــمَّ مَـــضَى الْعَـــدْنَانِيْ إِلَـــى بَنِـــيْ لِحْيَـــانِ

---

(١) وكانت في شوال سنة خمس، وهو قول جمهور العلماء. انظر زاد المعاد (٣/ ٢٤٠).

وقد رد الله عدوه بغيظه لم ينالوا خيرا، وكفاه الله قتالهم، فصدق وعده، وأعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. زاد المعاد (٣/ ٢٤٥)

(٢) وكان فتح بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة. سيرة ابن هشام (٢/ ٢٧٩)

وكان ذلك لما نكثوا العهد وظاهروا الأحزاب على النبي ﷺ فلما رجع النبي ﷺ من غزوة الخندق نادى في أصحابه لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة أخرجه البخاري (٩٤٦)، ومسلم (١٧٧٠) من حديث ابن مسعود وأعطى رسول الله ﷺ الراية علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ونازل حصون بني قريظة.

وحصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه حيث حكم فيهم أن يقتل الرجال، وتسبى الذرية، وتقسم الأموال.

فقال رسول الله ﷺ: «**لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات**». كما ثبت ذلك في البخاري (٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩) انظر زاد المعاد (٣/ ١١٧) وما بعدها

(٣) ريحانة بنت عمرو بن خُنافة إحدى نساء بني عمرو بن قُرَيظة، اصطفاها النبي ﷺ لنفسه فكانت عنده حتى توفِّي عنها وهي في مِلْكِهِ. تاريخ الطبري (٧/ ١٦٠).

وعرض عليها أن يتزوجها، ويضرب عليها الحجاب، فقالت: يا رسول الله بل تتركني في مالك فهو أخف عليك وعلي.

فتركها وقد كانت أولا توقفت عن الإسلام ثم أسلمت، فسر النبي ﷺ بذلك. سير أعلام النبلاء (سيرة ١/ ٥١٦)

١٧٧ - غَـــــــــزَاهُمُ وَعَـــــــــادَا وَذَاكَ فِـــــــــيْ جُمَـــــــــادَى [١]

(١) خرج رسول الله ﷺ إلى بني لحيان بعد قريظة بستة أشهر ليغزوهم، فخرج رسول الله ﷺ في مائتي رجل، وأظهر أنه يريد الشام، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران واد من أودية بلادهم، وهو بين أمج – يعرف اليوم باسم خُلَيص – وعسفان حيث كان مصاب أصحابه – أي من أصحاب الرجيع: عاصم بن ثابت وخُبيب بن عدي ومن كان معهما – فترحم عليهم، ودعا لهم، وسمعت بنو لحيان، فهربوا في رءوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يومين بأرضهم، وبعث السرايا، فلم يقدروا عليهم، فسار إلى عسفان، فبعث عشرة فوارس إلى كراع الغميم لتسمع به قريش، ثم رجع إلى المدينة، وكانت غيبته عنها أربع عشرة ليلة. زاد المعاد (٣/ ٢٤٧) وانظر سيرة ابن هشام (٣/ ٣٢١) والبداية والنهاية (٤/ ٨١).

وفيها شرعت صلاة الخوف صلاها النبي ﷺ بعسفان عند رجوعه ﷺ ومن معه من غزوة بني لحيان حيث استقبلهم جمع من المشركين على رأسهم خالد بن الوليد، فصلى النبي بأصحابه صلاة الظهر.

فقال المشركون: قد كانوا على حال لو أصبنا منهم غرتهم، ثم قالوا: تأتي عليهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم.

فنزل جبريل على رسول الله ﷺ بآية صلاة الخوف. الحديث عند أبي داوود وغيره عن أبي عياش الزرقي.

قال ابن كثير: وفي سياق حديث أبي عياش الزرقي ما يقتضي أن آية صلاة الخوف نزلت في هذه الغزوة يوم عسفان فاقتضى ذلك أنها أول صلاة خوف صلاها. والله أعلم.. البداية والنهاية (٥/ ٥٥٨) وقال ابن القيم: والظاهر أن النبي ﷺ أول صلاة صلاها للخوف بعسفان كما قال أبو عياش الزرقي: كنا مع النبي ﷺ بعسفان، فصلى بنا الظهر، وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد، فقالوا: لقد أصبنا منهم غفلة، ثم قالوا: إن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم، فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر، فصلى بنا العصر، ففرقنا فرقتين. وذكر الحديث، رواه أحمد وأهل السنن.. زاد المعاد (٣/ ٢٢٥) وحديث أبي عياش المشار إليه أخرجه أبو داود (١٢٣٦)، والنسائي (١٥٤٩)، وأحمد (١٦٥٨٠) باختلاف يسير وقال محققوا المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى أبي داود والنسائي. وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١٤٥٨) وصحيح أبي داود (١١٢١).

١٧٨ - وَبَعْـــدَهَا جَـــيْشُ الْخَـــبَطْ[١] لِسَـــــاحِلِ الْبَحْـــــرِ فَقَـــــطْ[٢]

١٧٩ - ثُـــــمَّ إِلَـــــى الْحُدَيْبِيَـــــهْ صُـــــلْحُ الشُّـــــرُوْطِ الْمُنْكِيَـــــهْ[٣]

١٨٠ - وَبَيْعَـــــــةُ الرِّضْـــــــوَانِ عِنْـــــدِ اخْتِفَـــــا عُثْمَـــــانِ[٤]

---

(١) الخَبَط: ورق الشجر يُخبط بالعصا حتى ينتثر ثم يجفَّف ويُطحن ويُعلَف به الإبل.

(٢) وكانت بقيادة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والأنصار لرصد قافلة لقريش قرب ساحل البحر فأصابهم الجوع حتى أكلوا الخبط، فسمي جش الخبط، وقد نحروا بعض الإبل ثم نهاهم أبو عبيدة لحاجتهم إليها إذا لقوا عدوهم، فألقى إليهم البحر بحوت عظيمة فأكلوا منها نصف شهر وحملوا بعضها إلى النبي ﷺ فأكل منها. والقصة في البخاري (٥٤٩٤)، ومسلم (١٩٣٥) ولعل هذه السرية آخر ما أرسل من سرايا وبعوث لتهديد تجارة مكة حيث توقف ذلك تطبيقاً لمعاهدة صلح الحديبية. انظر السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٤٣٣)

(٣) الحديبية اسم بئر تقع على بعد اثنين وعشرين كيلاً إلى الشمال الغربي من مكة وتعرف الأن بالشميسي، وفيها حدائق الحديبية ومسجد الرضوان. وأطرافها تدخل في حدود الحرم المكي ومعظمها من الحِلِّ. وقد سميت الغزوة بها لأن قريشاً منعت المسلمين من دخول مكة وهم في الحديبية. السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (٢/ ٤٣٤) وقد أجمع أهل العلم أن غزوة الحديبة كانت في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة من السنة السادسة. قاله النووي: في المجموع ٧/ ٧٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٦٤، وابن حجر في التلخيص الحبير ٤/ ٩٠).

وكان الاتفاق على ألا يدخل المسلمون مكة إلا بعد مرور عام فيقيموا بها ثلاثة أيام معهم السيوف مغمودة فقط، ولا يقوم الطرفان بأي أعمال دعائية أو عدوانية، ويجوز للطرفين التحالف مع القبائل العربية على قدم المساواة، ويلتزم المسلمون برد المسلمين الفارين من قريش إليها، ولا تلتزم قريش برد المسلمين الفارين إليها.

(٤) أرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة ليعلمهم بمقصد قدومه وأنه أراد العمرة فقط فدخل عثمان في جوار أبان بن سعيد بن العاص حتى أبلغهم رسالة النبي ﷺ. وقد سمحت له قريش بالطواف فأبى أن يسبق الرسول ﷺ بالطواف، وقد أخَّرته قريش فحسب المسلمون أنها قتلته. فدعا رسول الله ﷺ أصحابه للبيعة تحت شجرة سمرة فبايعوه جميعاً سوى الجد ابن قيس- وكان منافقاً ولما كان عثمان محبوساً في قريش فقد قال النبي ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده، فقال: هذه لعثمان. فعد في المبايعين تحت الشجرة، ولكن عثمان رجع إلى المسلمين بعد بيعة الرضوان مباشرة. انظر السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (٢/ ٤٣٩) وما بعدها

١٨١ - وَبَعْـــــــد ذَاكَ أَرْسَـــــــلَا إِلَـــــى الْمُلُـــــوْكِ الرُّسُـــــلَا[١]

١٨٢ - وَنَـــــالَ فِـــــيْ الْهَدِيَّـــــهْ مَارِيَـــــــةَ الْقِبْـطِـــــــيَّهْ

١٨٣ - لَـــــهُ مِنْهَـــــا الْكَـــــرِيْمُ الِابْـــــنُ إِبْـــــرَاهِيْمُ[٢]

١٨٤ - وَبَعْـــــدهَا ذِيْ قَـــــرَدِ عِنْـــــدَ فِـــــرَارِ الْمُعْتَـــــدِي[٣]

١٨٥ - وَبَعْـــــد ذَا عُرَيْنـــــهْ وَعُـــــكَلُ المَـــــهِينَهْ[٤]

---

(١) أرسل النبي ﷺ دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وعبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري إلى نجاشي الحيشة، وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس حاكم مصر، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي في اليمامة. كان ذلك عقب عودته ﷺ من الحديبية وقد أرخ ابن سعد إرسالهم وهم ستة رسل في يوم واحد في المحرم سنة سبع (طبقات ابن سعد ١/ ٢/ ١٥) وتابعه ابن القيم في (زاد المعاد ١/ ٣٠) وانظر تاريخ الطبري (٢/ ٢٢٨) وسيرة ابن هشام (٤/ ٢٧٩)

(٢) مارية القبطية مولاة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم، وهي مارية بنت شمعون، أهداها له المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية ومصر، وتوفيت مارية في خلافة عمر بن الخطاب، وذلك في المحرم من سنة ست عشرة، وصلى عليها عمر، ودفنت بالبقيع. انتهى بتصرف من الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩١٢)

(٣) وقد وقعت قبل غزوة خيبر بثلاث ليال، وذلك حين أغار عبدالرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على نياق للرسول ﷺ فأخذها وقتل راعيها، فلحقه سلمة بن الأكوع بعد ان أنذر المسلمين، فخرج الرسول ﷺ فوجد سلمة بن الأكوع قد خلص النياق منهم واضطرهم للهرب وقد انتهى الرسول ﷺ إلى ماء ذي قرد ورجع إلى المدينة. انظر السيرة الصحيحة لأكرم العمري (٢/ ٤٦١) والقصة رواها سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه مفصلة كما في صحيح مسلم (١٨٠٧)

(٤) وكان ذلك بعد غزوة ذي قرد حيث قدم رجال من قبيلتي عكل وعرينة إلى المدينة معلنين إسلامهم، ثم طلبوا أن يسكنوا الريف لأنهم يستوخمون المدينة، فأمر لهم الرسول ﷺ بنياق وراع فخرجوا إلى الحرة فارتدوا وقتلوا الراعي وأخذوا النياق، فأرسل إليهم بعثا فجاءوه بهم حيث سمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في حرة حتى ماتوا. وقد نهى النبي ﷺ عن المثلة بعدها. والقصة أخرجها البخاري (٦٨٠٢) ومسلم (١٦٧١)

١٨٦- وَبَعْـــدَ فَـــتْحِ خَيبَـــرِ[١] كَـــانَ مَجِـــيْءُ جَعْفَـــرِ[٢]

١٨٧- وَوَضَـــعُوْا السُّـــمّ لَـــهُ فِـــيْ الشَّـــاةِ كَـــيْ يَقْتُلَـــهُ[٣]

١٨٨- ثُـــمَّ اصْـــطَفَى صَـــفِيَّهْ الْـــبَرَّةَ التَّقِـــيَّهْ[٤]

١٨٩- وَحُـــرِّمَ التَّمَتُّـــعُ وَلَحْـــمَ حُمُـــرٍ مُنِعُـــوا[٥]

١٩٠- وَخِطْبَـــةُ الْعَـــدْنَانِي بِنْـــتِ أَبَـــيْ سُـــفْيَانِ

١٩١- وَكَـــانَ قَـــدْ أَمْهَرَهَـــا وَلِلنَّـــبِيْ سَـــيَّرَهَا

---

(١) وكان فتح خيبر في المحرم من السنة السابعة، وهو قول الجمهور ورجحه ابن إسحاق ووافقه ابن شهاب سيرة ابن هشام ٢/ ١٣٠ وابن حجر الفتح ٧/ ٤٦٤ وانظر زاد المعاد (٣/ ٣٧٦) وخيبر واحة زراعية تقع شمال المدينة المنورة وتبعد عنها بحوالي ١٦٥كم انظر السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (١/ ٣١٨)

(٢) وقد قدم رضي الله عنه من الحبشة وثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: " لما قدم رسول الله ﷺ من خيبر" قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة، فقال رسول الله ﷺ: «**والله ما أدري بأيهما أنا أفرح، بفتح خيبر، أم بقدوم جعفر**». رواه الحاكم (٤٣٠١) وقال صحيح الإسناد وأخرجه مطولا ابن أبي شيبة (٣٢٨٧٠)، باختلاف يسير، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٢٤٦) وصححه الألباني في فقه السيرة ص٣٤٧

(٣) ثبت في ذلك حديث أخرجه البخاري (٥٧٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) صَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أَخْطَب بن سَعْيَةَ بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبى حبيب بن النَّضِير بن النَّحَّام بن يَنْحُوم من بنى إسرائيل مِنْ سِبط هارون بن عمران، ﷺ، وأمّها برّة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بنى قريظة إخوة النضير وكانت صفيّة تزوّجها سَلَّام بن مِشْكَم القرظى ثمّ فارقها فتزوّجها كنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيق النضري فقتل عنها يوم خيبر. الطبقات الكبرى (١٠/ ١١٧) وتوفّيت صفيّة سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وقُبِرَت بالبقيع. الإصابة لابن حجر (٧/ ٦٥٨)

(٥) ثبت ذلك في البخاري (٤٢١٦) ومسلم (١٤٠٧) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية.

١٩٢ - خَيْـــرُ الْمُلُـــوْكِ أَصْـــحَمَهْ[١] ذُوْ السِّـــــــيْرَةِ الْمُكَرَّمَـــــــهْ[٢]

---

(١) ثبت في البخاري (٣٨٧٧) عن جابر رضي الله عنه أنه قال: قال النبي ﷺ حين مات النجاشي: مات اليوم رجل صالح، فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة. قال القاضي عياض: وأصحمة: عطية - بالعربية. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٦٠٩)

(٢) قال ابن القيم رحمه الله: وتزوَّج أمَّ حبيبة. واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية. وقيل: اسمها هند. تزوَّجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرةً، وأصدَقَها عنه النجاشيُّ أربعمائة دينار، وسيقت إليه من هنالك. وماتت في أيام أخيها معاوية. هذا المعروف المتواتر عند أهل السير والتواريخ، وهو عندهم بمنزلة نكاحه لخديجة بمكة، ولحفصة بالمدينة، ولصفية بعد خيبر. وأما حديث عكرمة بن عمَّار، عن أبي زُمَيل، عن ابن عباس أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ: «أسألك ثلاثًا»، فأعطاه إياهن، منها: «وعندي أجمل العرب أمُّ حبيبة أزوِّجك إياها»؛ فهذا الحديث غلط ظاهر لا خفاء به. قال أبو محمد بن حزم: وهو موضوع بلا شك، كذَبه عكرمة بن عمار. قال ابن الجوزي في هذا الحديث (في كشف المشكل (٢/ ٤٦٣ - ٤٦٤): «هو وهم من بعض الرواة لا شكَّ فيه ولا تردُّد، وقد اتهموا به عكرمةَ بن عمار، لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش، وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة. ثم تنصَّر، وثبتت أم حبيبة على إسلامها، فبعث رسول الله ﷺ إلى النجاشي يخطبها عليه، فزوَّجه إياها وأصدَقَها عن رسول الله ﷺ صَداقًا، وذلك في سنة سبع من الهجرة. وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة، فدخل عليها، فثنت فراشَ رسول الله ﷺ حتى لا يجلس عليه. ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان». وأيضًا في هذا الحديث أنه قال له: «وتؤمِّرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين؟»، فقال: «نعم». ولا يُعرَف أن رسول الله ﷺ أمَّر أبا سفيان البتة. اهـ. زاد المعاد (١/ ٩٩-١٠٠) وحديث ابن عباس الذي فيه قول أبي سفيان: وعندي أجمل العرب أمُّ حبيبة أزوِّجك إياها.. ذكر في «تهذيب السنن» (١/ ٤٣٠) أن هذا الحديث ردَّه جماعة من الحفاظ وعدّوه من الأغلاط في كتاب مسلم، وانتهى إلى أنه «غلط لا ينبغي التردُّد فيه». وقد أفاض القول فيه في «جلاء الأفهام» (ص ٢٧٢ - ٢٨٦) وقال: «الصواب أن الحديث غير محفوظ، بل وقع فيه تخليط». وهو عند شيخ الإسلام «من المواضع المنتقدَة بلا ريب» في «صحيح مسلم»، انظر: «منهاج السنة» (٧/ ٢١٦). وحكم عليه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣) بأنه منكر. انظر تحقيق زاد المعاد ط عطاءات العلم (١/ ٩٩)

١٩٣- وَبَعْـــدهَا فَـــتْحُ فَـــدَكْ أَحْرَزَهَـــا مِـــنْ دُوْنِ شَـــكْ[١]

١٩٤- ثُـــمَّ إِلَـــى وَادِيْ الْقُـــرَى غَـــادَرَهُ مُنْتَصِـــرَا[٢]

١٩٥- وَصَـــالَحَتْ تَيْمَـــاءُ لِتُحْـــفَظَ الـــدِّمَاءُ[٣]

---

(١) قال ابن حزم: ولما اتصل بأهل فدك ما فعل رسول الله ﷺ بأهل خيبر، بعثوا إلى رسول الله ﷺ ليؤمنهم، ويتركوا الأموال.

فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك، فكانت مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فلم تقسم لذلك، ووضعها عليه السلام حيث أمره ربه تعالى. اهـ. جوامع السيرة (ص٢١٨) وانظر سيرة ابن هشام (٣/ ٣٦٨) وتاريخ الطبري (٣/ ٩٨) وفتوح البلدان (٣٦) والإمتاع (٣٣١).

وتقع فدك في منطقة الحجاز على بعد ١٦٠ كيلومترًا من المدينة، وكانت في صدر الإسلام تضم المزارع والبساتين وعيون المياه وهي لا زالت كذلك.

(٢) قال ابن حزم: انصرف رسول الله ﷺ عن خيبر إلى وادي القرى، فأصيب بها غلام اسمه مدعم، أصابه سهم غرب فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال عليه السلام: «**كلا والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم، تشتعل عليه الآن نارًا**»؛ أو كما قال عليه السلام، فافتتحها عنوة وقسمها. المصدر السابق: وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٩١) وفتوح البلدان: (٤١)، وابن سيد الناس (٢/ ١٤٣) والداية لابن كثير (٤/ ٢١٢) وزاد المعاد (٢/ ٣٥٤).

وحديث صاحب الشملة أخرجه البخاري (٤٢٣٤)، ومسلم (١١٥) ووادي القُرَى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر كما في معجم البلدان (٤/ ٣٣٨)

(٣) قال أبو بكر البيهقي: فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول الله ﷺ وفدك ووادي القرى، صالحوا رسول الله ﷺ على الجزية، وأقاموا بأيديهم بأموالهم. دلائل النبوة (٤/ ٢٧١) وانظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/ ١٨٨) وزاد المعاد (٣/ ٤٢٧).

وتيماء حاليًا إحدى مدن السعودية وتقع بالتحديد بين المدينة المنورة ومدينة تبوك وهي تابعة لمنطقة تبوك إداريًا تبعد حوالي ٢٦٥ كم شرقي مدينة تبوك وتبعد حوالي ٤٠٠ كم شمال المدينة.

١٩٦- ثُـــمَّ إِلَـــى ذَاتِ الرِّقَـــاعْ وَلَـــمْ يَكُـــنْ فِيْهَـــا قِـــرَاعْ[١]

١٩٧- بِهَـــا صَـــلَاةُ الْخَـــوْفِ وَاضِـــحَةٌ فِـــيْ الْوَصْـــفِ[٢]

---

(١) وقد وقع اختلاف في تاريخ غزوة ذات الرقاع بين قدامى المؤرخين بناء على محاكمة المتن، فأخرها البخاري، وتابعه ابن القيم وابن كثير وابن حجر إلى ما بعد خيبر، خلافاً لرأي ابن إسحق والواقدي، بناء على اشتراك أبي موسى الأشعري وأبي هريرة فيها، وقد قدما على النبي ﷺ بعد فتح خيبر مباشرة. السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/ ١٥) قال البخاري في صحيحه: باب: غزوة ذات الرقاع. وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان، فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر. صحيح البخاري (٤/ ١٥١٢) وقال ابن القيم: ويؤيِّد هذا أن أبا هريرة وأبا موسى الأشعري شهدا ذاتَ الرقاع، كما في «الصحيحين» عن أبي موسى أنه شهد غزوة ذات الرقاع، وأنهم كانوا يلفُّون على أرجلهم الخِرَق لمّا نَقِبَت، فسمّيت غزوة ذاتِ الرقاع. وأما أبو هريرة ففي المسند والسنن أن مروان بن الحكم سأله: هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال: نعم، قال: متى؟ قال: عام غزوة نجد. اهـ. زاد المعاد (٣/ ٢٩٣-٢٩٤) وحديث أبي موسى أخرجه البخاري (٤١٢٨) ومسلم (١٨١٦). وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٨٢٦٠) وأبو داود (١٢٤٠) والنسائي (١٥٤٣)، وابن خزيمة (١٣٦١) وابن حبان (٢٨٧٨) والحاكم (١٢٧٠) وصححه وهو في صحيح أبي داود (١٢٤٠) للألباني وكانت الى نجد يريد بني محارب وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فلقي ﷺ بنخل جمعاً من غطفان، فتوافقوا، إلا أنه لم يكن حرب. انظر جوامع السيرة لابن حزم (١٨٣)

(٢) جاء في البخاري ومسلم من طريق عن صالح بن خوات، عمن شهد رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف: أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو، فصلى بالتي معه ركعة، ثم ثبت قائما، وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا، فصفوا وجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا، وأتموا لأنفسهم، ثم سلم بهم. قال مالك: وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف. صحيح البخاري (٤١٢٩) ومسلم (٨٤٢) وأول صلاة خوف صلاها النبي صلى عليه وسلم كانت بعسفان بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة بني لحيان وقد تقدم الكلام حول هذا راجع حاشية البيت رقم ١٧٧

١٩٨- ثُـــمَ لِعُمْـــرَةِ القَضَـــا فِـــيْ سَـــابِعِ الْعَـــامِ مَـــضَى[١]

١٩٩- وَضَـــمَّ أَكْـــرَمُ الْبَـــشَرْ مَيْمُوْنَـــةً فِـــيْ ذَا السَّـــفَرْ[٢]

٢٠٠- ثُـــمَّ إِلَـــى مُؤْتَـــةَ قَـــدْ وجَّـــهْ جَيْشـــًا ذَا عَـــدَدْ[٣]

---

(١) وكانت في ذي القعدة. قال ابن القم رَحِمَهُ اللَّهُ: واختلف: هل كانت قضاء للعمرة التي صد عنها في العام الماضي، أم عمرة مستأنفة؟ على قولين للعلماء: وهما روايتان عن الإمام أحمد، إحداهما: أنها قضاء وهو مذهب أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ. والثانية: ليست بقضاء، وهو قول مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، والذين قالوا: كانت قضاء، احتجوا بأنها سميت عمرة القضاء، وهذا الاسم تابع للحكم. وقال آخرون: القضاء هنا من المقاضاة، لأنه قاضى أهل مكة عليها، لا أنه من قضى قضاء. قالوا: ولهذا سميت عمرة القضية. قالوا: والذين صدوا عن البيت، كانوا ألفا وأربعمائة، وهؤلاء كلهم لم يكونوا معه في عمرة القضية، ولو كانت قضاء لم يتخلف منهم أحد، وهذا القول أصح؛ لأن رسول الله ﷺ لم يأمر من كان معه بالقضاء. زاد المعاد (٢/ ٨٦)

(٢) قال ابن القيم: ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها، تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد أن حل منها على الصحيح. زاد المعاد (١/ ١٠٩) وهي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية كان اسمها برّة، فسماها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة، وكانت قبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى بن عبد ودّ بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ القرشيّ العامريّ، وقيل عند سخبرة بن أبي رهم المذكور، وقيل عند حويطب بن عبد العزّى، وقيل عند فروة أخيه، وتزوّجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضيّة، فيقال: أرسل جعفر بن أبي طالب يخطبها، فأذنت للعبّاس فزوّجها منه، ويقال: إنّ العبّاس وصفها له، وقال: قد تأيّمت من أبي رهم فتزوّجها.. الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٢٢) توفيت سنة ثلاث وستين بسرف، وصلى عليها ابن عباس، ودخل قبرها هو، ويزيد بن الأصم، وعبد الله بن شداد بن الهادي، وهم بنو أخواتها، وعبيد الله الخولاني، وكان يتيما في حجرها.. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩١٨)

(٣) وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان، بعد رجوعه ﷺ من عمرة القضية حيث بقي في المدينة بقية شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول والثاني. سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٣) وانظر طبقات ابن سعد (١/ ٢/ ١٧) والإصابة لابن حجر: (١/ ٥٨٩) وفتح الباري (٧/ ٥١١) وثبت في البخاري عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة). قال عبد الله: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين، من طعنة ورمية.. صحيح البخاري (٤٢٦١) وهو من أفراد البخاري على مسلم. ومؤتة تقع حاليًا ضمن لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك وتبعد عن مدينة الكرك مسافة ١٢ كم، وتبعد ١٤٠ كم جنوب العاصمة الأردنية عمان.

٢٠١- وَبَعْـــــدَهَا السَّلَاسِـــــلُ وَالنَّصْـــــرُ فِيْهَـــــا نَـــــازِلُ[١]

٢٠٢- وَمَكَّـــــةَ قَـــــدْ فَتَحَـــــا فَأَشْـــــرَقَ النَّـــــصْرُ ضُـــــحَى[٢]

٢٠٣- ثُـــــمَّ إِلَـــى الْعُـــزَّى مَـــضَى خَالِـــــدُ حَيْـــــثُ قَوَّضَـــــا[٣]

---

(١) قال ابن سعد: ثم سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام. وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ.. الطبقات الكبرى (٢/ ٩٩) ووادي القرى يعرف الآن بوادي العلا وقد سميت باسم ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبه سميت الغزوة. انظر النهاية (٢/ ٣٥٠). وبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل في البخاري (٤٣٥٨) وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٣٢) وزاد المعاد (٣/ ٣٤٠)

(٢) وكان خروجه من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخوله لتسع عشرة خلت منه وهو المشهور في كتب المغازي. وقد وقع اختلاف في تاريخ الفتح ما بين ثلاث عشرة وست عشرة وسبع عشرة وثماني عشرة من رمضان واتفقوا أنه في رمضان سنة ثمان. السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢/ ٤٧٥) وانظر سيرة ابن هشام (٢/ ٣٩٩) وطبقات ابن سعد (٢/ ١٣٨)

(٣) قال الطبري: العزى من العزيز، وكانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة، وهي بين مكة والطائف، وكانت قريش يعظمونها كما قال أبو سفيان يوم أحد: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا الله مولانا ولا مولى لكم**». تفسير الطبري (١١/ ٥٢٠) وخبر إرسال النبي ﷺ خالد إلى العزى رواه أبو يعلى (٩٠٢) و النسائي في الكبرى [١١٥٤٧]، والبيهقي في دلائل النبوة [رقم ١٨٢٤]، وأبو نعيم في الدلائل [١/ ٤٤٤] وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٣٥) وحسنه ولفظه: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد بن الوليد وكانت على تلال السمرات، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره، فقال: «**ارجع، فإنك لم تصنع شيئا**» فرجع خالد، فلما نظرت إليه السدنة -وهم حجابها- أمعنوا في الجبل وهم يقولون: يا عزى خبليه، يا عزى عوريه، وإلا فموتي برغم. قال: فأتاها خالد، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره، قال: «**تلك العزى**».
وكان ذلك في الخامس والعشرين من شهر رمضان. انظر السيرة لابن هشام (٤/ ١١٢) والطبقات لابن سعد (٢/ ١٤٥)

٢٠٤- وَجَـــاءَ عَمْـــرٌو بَعْـــدَهَا سُـــوَاعَ حَتَّـــى هَـــدَّهَا[١]

٢٠٥- وهَـــدَّ ســـعدُ الأَشْـــهَلي مَـــنَاةَ بالمُشَـــلَّلِ[٢]

٢٠٦- وَالْوَقْعَـــةُ الْأَلِيْمَـــهْ عَلَـــى بَنِـــيْ جَذِيْمَـــهْ[٣]

---

(١) سواع صنم لهذيل كما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه أنه قال وأما سواع: كانت لهذيل. صحيح البخاري (٤٩٢٠) وقال ابن سعد: ثمّ سريّة عمرو بن العاص إلى سُواع في شهر رمضان سنة ثمان من مُهاجَر رسول الله، ﷺ. الطبقات الكبرى (٢/ ١٣٦) ولم يذكر لهذا اسناد. وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٦٦)

(٢) وكان ذلك لستّ بقين من شهر رمضان. الطبقات الكبرى (٢/ ١٣٦) ولم يذكر لهذا اسناد وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٦٦) قال ابن كثير: وأما مناة فكانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة، وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة. وروى البخاري عن عائشة نحوه. تفسير ابن كثير (٧/ ٤٢٣) وأثر عائشة المشار هو ما رواه البخاري انها قالت: إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار: كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾. صحيح البخاري (٤٤٩٥)

(٣) قال ابن سعد: ثمّ سريّة خالد بن الوليد إلى بني جَذيمة من كنانة، وكانوا بأسفل مكّة على ليلة ناحيةَ يَلَمْلَم في شوّال سنة ثمان من مُهاجَر رسول الله، ﷺ. الطبقات الكبرى (٢/ ١٣٦) وقد قص علينا هذه الحادثة ابن عمر رضي الله عنهما فقال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد). مرتين. أخرجه البخاري (٤٣٣٩) قال الحافظ في الفتح: والذي يظهر أن التبرؤ من الفعل لا يستلزم إثم فاعله، ولا إلزامه الغرامة، فإن إثم المخطئ مرفوع، وإن كان فعله ليس بمحمود. فتح الباري (١٥/ ٩٠)

٢٠٧- ثُـــمَّ حُنَـــيْنٌ[١]: وَانْتَـــصَرْ بَعْـــد عَنَـــاءٍ وَخَطَـــرْ[٢]

٢٠٨- ثُـــمَّ إِلَـــى ثَقِيْـــفِ[٣] بِجَـــيْشِهِ الْكَـــثِيْفِ

---

(١) وتعرف الآن بالشرائع. السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٤٩٦).

قال ابن سعد: ثم غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين وهي غزوة هوازن في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ.

وحنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال.

قالوا: لما فتح رسول الله ﷺ مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وبغوا.

وجمع أمرهم مالك بن عوف النصري.

وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة.

وأمرهم فجاؤوا معهم بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى نزلوا بأوطاس.

وجعلت الأمداد تأتيهم فأجمعوا المسير إلى رسول الله ﷺ فخرج إليهم رسول الله ﷺ. من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال. الطبقات الكبرى (٢/ ١١٤).

وقد لاقاهم النبي ﷺ بما يزيد على عشرة آلاف مقاتل كما ثبت ذلك في البخاري (٤٣٣٧)، ومسلم (١٠٥٩) عن أنس رضي الله عنه.

فانهزم الكفار هزيمة منكرة، وغنم المسلمون نساءهم وذراريهم وأنعامهم.

(٢) وذلك أن المسلمين انهزموا في بداية المعركة وقد ذكر الله سبب ذلك بقوله:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

[التوبة: ٢٥-٢٦]

وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٧٠)، وسيرة ابن هشام (٢/ ٢٨٧)، والأغاني (١٠/ ٣٠ - ٣٢).

(٣) ثقيف قرية سعودية، ومركز يتبع لمحافظة الطائف في منطقة مكة المكرمة. تقع جنوب الطائف بمسافة تقارب (١٤٥) كم.

٢٠٩- حَاصَـــرَهَا ثُـــمَّ رَجَـــعْ[١] يُقْسِـــمُ مَـــا كَـــانَ جَمَـــعْ[٢]

٢١٠- ثُـــمَ مَـــضَى مُـــعْتَمِرا مُـــــلَبِّيًا مُوَقِّـــــرا[٣]

٢١١- وَجَـــدَّ فِـــيْ الْمَسِـــيْرِ وَالسَّـــــــفِرِ الْعَسِـــــيْرِ

---

(١) وتعرف بغزوة الطائف وكانت في شوال سنة ثمان من مهاجره ﷺ. الطبقات الكبرى (٢/ ١٢٠).

وذلك بعد أن شتت المسلمون هوازن وتعقبوها في نخلة وأوطاس اتجهوا إلى مدينة الطائف التي تحصنت فيها ثقيف ومعهم مالك بن عوف النصري قائد هوازن.

وقد حاصر المسلمون الطائف بضع عشرة ليلة ثم رجع النبي ﷺ دون فتحها لمناعة حصنهم.

وكانوا، كما ذكره ابن حجر، قد أعدوا ما يكفيهم لحصار سنة.

وخبر حصارهم في البخاري (٤٣٢٥) ومسلم (١٧٧٨) انظر تاريخ الطبري (٣/ ٨٢)، وسيرة ابن هشام (٢/ ٣٠٢، ٣٠٣)

(٢) رجع ﷺ من الطائف إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة، وقسم فيها غنائم حنين وكان الرسول ﷺ قد أخَّر قسمتها، ولم يعجل بالقسمة حتى بعد عودته من حصار الطائف سوى بعض الفضة التي قسمها إثر العودة من حصار الطائف بل انتظر بضع عشرة ليلة متطلعاً إلى قدوم هوازن عليه ودخولها في الإسلام، لكنها أبطأت عليه، فقسم الغنائم. السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢/ ٥١١) وخبر انتظار النبي ﷺ هوازن في البخاري (٢٥٣٩)

(٣) وهي عمرته ﷺ من الجعرانة بعد لما رجع من حنين والطائف وانتهى من تقسيم الغنائم كما ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر، كلهن في ذي القعدة، إلا التي كانت مع حجته: عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته. أخرجه البخاري (٤١٤٨)، ومسلم (١٢٥٣).

والجعرانة هي حد الحرم المكي من الجهة الشمالية الشرقية لمكة المكرمة.

وهي ميقات أهل مكة من كان داخل الحرم وأراد العمرة كميقات التنعيم.

٢١٢- إِلَـــى تَبُـــوْكِ غَازِيَـــا وَلِلْإِلَـــهِ دَاعِيَـــا[١]

٢١٣- وَالْمَسْـــجِدُ الـــضِّرَارُ هَـــدَّمَهُ الْمُـــخْتَارُ[٢]

---

(١) وقعت هذه الغزوة في رجب من صيف عام تسع للهجرة بعد العودة من حصار الطائف بستة أشهر تقريباً. فتح الباري (٨/ ٨٤) وتبوك موقع شمال الحجاز يبعد عن المدينة المنورة ٧٧٨ كيلا حسب الطريق المعبدة في الوقت الحاضر، وكانت من ديار قضاعة الخاضعة لسلطان الروم آنذاك وقد سماها الرسول ﷺ بتبوك ، وسميت بغزوة العسرة أيضا لما كان أصاب المسلمين من الضيق الاقتصادي وقتها والذي تدل عليه أيضا الآية الكريمة: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة: ١١٧] السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢/ ٥٢٤) ولم يقع قتال مع الروم في هذه الغزوة بل انتهى المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا جموع الروم والقبائل العربية المتنصرة وآثر حكام المدن الصلح على الجزية. وقد مكث الجيش عشرين يوما في تبوك ثم عادوا إلى المدينة. البداية والنهاية (٥/ ١١) وهي اخر غزوة غزاها النبي ﷺ كما ثبت ذلك عن كعب بن مالك رضي الله عنه في البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩)

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وكان مسجد الضرار قد بني لأبي عامر الفاسق الذي كان يقال له أبو عامر الراهب ، وكان قد تنصر في الجاهلية ، وكان المشركون يعظمونه ، فلما جاء الإسلام حصل له من الحسد ما أوجب مخالفته للنبي ﷺ ، وفراره إلى الكافرين ، فقام طائفة من المنافقين يبنون هذا المسجد ، وقصدوا أن يبنوه لأبي عامر هذا ، والقصة مشهورة في ذلك ، فلم يبنوه لأجل فعل ما أمر الله به ورسوله ، بل لغير ذلك. اقتضاء الصراط المستقيم (٤٣١) قال الألباني: حديث أن النبي ﷺ حرق مسجد الضرار، والأمر بهدمه مشهور فى كتب السيرة، وما أرى إسناده يصح. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥/ ٣٧٠) وقال في تخريج فقه السيرة: ضعيف، رواه ابن هشام: ٢/ ٣٢٢، عن ابن إسحاق بدون إسناد. لكن ذكره ابن كثير في التفسير: ٢/ ٣٨٨، عن ابن إسحاق، عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر، وابن قتادة وغيرهم مرسلا. والله أعلم.. فقه السيرة للغزالي (ص٤١٢) لكن هدم مسجد الضرار مستفيض في كتب السيرة والتاريخ وقد أخرج الحاكم (٨٩٨٩) عن جابر بن عبد الله قال: رأيت الدخان من مسجد الضرار حين انهار. وصححه ووافقه الذهبي وقال العلامة محمود شاكر: وهذا خبر صحيح الإسناد. تحقيق تفسير الطبري (١٤/ ٤٩٣) وقصة مسجد الضرار وردت في القرآن الكريم قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٧-١١٠].

٢١٤- ثُـــمَّ ثَقِيْـــفٌ بَعَثَـــتْ بـــوفـــدِها وأســـلَمَتْ[١]

٢١٥- وَهَـــدَمَ الْمُغِيْـــرَهْ الصَّـــنَمَ الشَّهِـــيْرَهْ[٢]

٢١٦- ثُـــمَّ وُفُـــوْدُ الْعَـــرَبِ جَـــاءَتْ شَـــرِيْفَ النَّسَـــبِ[٣]

٢١٧- وَفِـــيْ تَمَـــامِ تِسْـــعِ حَـــجَّ بِكُـــلِّ الْجَمْـــعِ

٢١٨- الصَّـــاحِبُ الرَّفِيْـــقُ النَّاسِـــكُ الصِّدِّيْـــقُ

٢١٩- وَقَـــالَ تَـــمَّ النُّسُـــكُ فَـــلَا يَحُـــجُّ مُشْـــرِكُ

---

(١) قال ابن إسحاق: وقدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف. سيرة ابن هشام (٢/ ٥٣٧) وكان وفد ثقيف اثنا عشر رجلًا ساق ابن إسحاق أسماءهم، كما في سيرة ابن هشام (٢/ ٤٨٦) وعيون الأثر (٢/ ٢٠٢) ووفد ثقيف ثابت في صحيح مسلم (٣٢٨) وانظر تفاصيل قدوم وفد ثقيف للرسول ﷺ في: سيرة ابن هشام (٤/ ١٩١) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١٥١) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٠٢ - ٣٠٣) والبداية والنهاية (٥/ ٣٢).

(٢) وهي اللات اسم لرجل كان يلتُّ السويق للحجاج كما قال ابن عباس رضي الله عنه: كانَ اللّاتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الحاجِّ. رواه البخاري (٤٨٥٩) وقد حكى ابن إسحق وصفا لحادثة هدم اللات واجتماع النساء الثقفيات حولها يبكين حتى أتم المغيرة هدمها وأخذ مالها من الذهب والجزع. وأهل الطائف يظنون أنها ستثأر لنفسها وقد سخر منهم المغيرة فرمى معوله وركض فقالوا: ثأرت الربة! فضحك ونصحهم بتوحيد الله وعاد فأنجز عمله. وبذلك زالت أسطورة اللات التي عبدت طويلا من دون الله. ذكر هذا ابن هشام (٢/ ٥٤١ - ٥٤٢) من طريق ابن إسحق دون إسناد وابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٣٣ - ٣٤) من طريق موسى بن عقبة دون إسناد. ولكنه مستفيض في كتب السير. وانظر طبقات ابن سعد (١/ ٢٧١) وتاريخ المدينة لابن شبة (٢/ ٥٠٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٠٣) وزاد المعاد (٣/ ٧٥٤)

(٣) سُمي العام التاسع بعام الوفود، حيث ابتدأت وفود القبائل العربية تقدم من أنحاء الجزيرة العربية معلنة دخولها في الإسلام منذ رجوع النبي ﷺ من الجعرانة في أواخر سنة ثمان، فقد "كانت العرب تلوم بإسلامها الفتح" فلما كان الفتح بادر كل قوم بإسلامهم، ويعتبر طبقات ابن سعد أوسع المصادر جمعا لأخبار تلك الوفود وقد بلغ مجموع ما ذكرته المصادر أكثر من ستين وفدا. السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢/ ٥٤١) وانظر سيرة ابن هشام (٤/ ٢٢١ - ٢٢٢)

٢٢٠- وَلَا يَطُـــــوْفُ عَـــــارِي مِـــــنْ مَعْـــــشَرِ الْكُفَّـــــارِ[١]

٢٢١- والخُطَـــــبُ الشَـــــهِيْرَهْ فِـــــيْ الْحِجَّـــــةِ الْأَخِيْـــــرَهْ[٢]

٢٢٢- لَمّـــــحَ بِـــــالْوَدَاعِ فِـــــيْ أَظْهَـــــرِ الْبِقَـــــاعِ[٣]

---

(١) والحديث في البخاري (٣١٧٧) ومسلم (١٣٤٧) وفيه يقول أبو هريرة رضي الله عنه: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، بعثه في الحجة التي أمره عليه رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر، في رهط يؤذن في الناس: ألا، لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

(٢) وهي حجة الوداع حيث خرج النبي ﷺ من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة في السنة العاشرة من هجرته. (سيرة ابن هشام ٤/ ٢٧٢) وعدد خُطب النبي ﷺ في حجة الوداع أربع الأولى: في اليوم السابع قبل يوم التروية ودليل ذلك حديث ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان قبل التروية بيوم خطب الناس فأخبرهم بمناسكهم. أخرجه ابن خزيمة (٢٧٩٣)، والحاكم (١٦٩٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٧٤)، والصحيحة (٢٠٨٢). الثانية يوم عرفة ودليل ذلك: حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات. رواه البخاري (١٧٤٠) ومسلم (١١٧٨) وكذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: أي آية؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو قائم بعرفة يوم جمعة. رواه البخاري (٤٥) ومسلم (٣٠١٧) باختلاف يسير. الثالثة يوم النحر ودليل ذلك: حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: خطبنا النبي ﷺ يوم النحر، قال: أتدرون أي يوم هذا... الحديث. رواه البخاري (١٧٤١) الرابعة وسط أيام التشريق ودليل ذلك: ما رواه أبو داوود من طريق ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجلين من بني بكر قالا: رأينا رسول الله ﷺ يخطب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته وهي خطبة رسول الله ﷺ التي خطب بمنى. أخرجه أبو داود (١٩٥٢)، والبيهقي (٩٩٦٢) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٧٠٦). قال ابن القيم رحمه الله: وخطب ﷺ الناس بمنى خطبتين: خطبة يوم النحر وقد تقدمت، والخطبة الثانية في أوسط أيام التشريق، فقيل: هو ثاني يوم النحر، وهو أوسطها أي خيارها. زاد المعاد (٢/ ٣٥٠) وقال صاحب عون المعبود: والحديث سكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ورجاله رجال الصحيح (يخطب بين) أي في (أوسط أيام التشريق) هو اليوم الثاني من أيام التشريق (وهي) أي خطبته ﷺ في ثاني عشر ذي الحجة (التي خطب بمنى) يوم النحر عاشر ذي الحجة فالخطبتان في يوم النحر وفي ثالث النحر متحدتان في المعنى وهو تعليم أحكام المناسك وغير ذلك. عون المعبود وحاشية ابن القيم (٥/ ٣٠٠)

(٣) وذلك بقوله ﷺ: خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلى لا أحج بعد حجتي هذه. رواه مسلم (١٢٩٧)

٢٢٣- ثُـــمَ إِلَـــى الـــرُّوْمِ أَمَـــرْ جَيْشـــًا يُلَاقِـــيْ مَـــنْ كَفَـــرْ

٢٢٤- أَمِيْـــرُهُ أُسَـــامَهْ ذُوْ الْقَـــدْرِ وَالْإِمَامَـــهْ[1]

٢٢٥- وَمَـــاتَ خَيْـــرُ الْبَـــشَرِ مِـــنْ قَبْـــلِ بَـــدأِ السَّـــفَرِ[2]

٢٢٦- والْعُمْـــرُ عَـــنْ يَقِـــيْنِ ثَـــلَاثُ مَـــعْ سِـــتِّيْنِ[3]

٢٢٧- صَـــلَّى عَلَيْـــهُ اللهُ مَـــا سَـــحَّتْ الْمِيَـــاهُ

٢٢٨- مِـــنْ وَاكِـــفِ السَّـــحَابِ وَالْآلِ وَالْأَصْـــحَـــابِ

٢٢٩- وَتَـــمَّ نَظْـــمُ الْحَسَـــنِيْ بِفَضْـــلِ مُسْـــدِيْ الْمِـــنَنِ

٢٣٠- أَرْجُـــوْ بِـــهِ السَّـــلَامَهْ مِـــنْ كُـــرَبِ الْقِيَامَـــهْ

---

(١) وذلك بعد أن قفل النبي ﷺ من حجة الوداع، ومضت بقية ذي الحجة والمحرم وصفر من العام العاشر فبدأ بتجهيز جيش إلى الشام وأمر عليه أسامة بن زيد بن حارثة، وأمره أن يتوجه نحو البلقاء وفلسطين، فتجهز الناس وفيهم المهاجرون والأنصار، وكان منهم أبو بكر وعمر، وكان أسامة بن زيد بن ثماني عشرة سنة، وتكلم البعض في تأميره وهو مولى وصغير السن على كبار المهاجرين والأنصار، فلم يقبل الرسول ﷺ طعنهم في إمارة أسامة وأوصى به خيرا ولكن هذه الحملة تأخرت بسبب مرض الرسول ﷺ بعد البدء بتجهيزها بيومين فقط. وكان أسامة قد أخذ اللواء الذي عقده الرسول ﷺ بيده وعسكر بالجرف وقد انفرد الواقدي بذكر عدد جيش أسامة وأنهم ثلاثة آلاف. السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢/ ٥٥٢)

(٢) أي قبل بدأ سفر أسامة رضي الله عنه بجيشه. قال ابن كثير أن وفاته عليه السلام كانت بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الأكبر. البداية والنهاية (٥/ ١٠١) وكان بدء شكواه في بيت ميمونة أم المؤمنين قال ابن حجر إنه المعتمد، ووردت روايات متعارضة أخرى أنه اشتكى في بيت زينب بنت جحش أو ريحانة واستغرق مرضه عشرة أيام. فتح الباري (٨/ ١٢٩) ومات في يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول. فتح الباري فتح الباري (٨/ ١٣٠

(٣) ثبت ذلك عن عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري (٣٥٣٦) أنها قالت: أنَّ النبيَّ ﷺ: تُوُفِّيَ، وهو ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ ﷺ.

تم الفراغ منها يوم الأربعاء ٢٩ / ٧/ ١٤٤٣هـ[١]

******

(١) وكان الانتهاء من هذه التعليقات المختصرة ضحى يوم الإثنين ٢٩ صفر لعام ١٤٤٦ من هجرة المصطفى ﷺ الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية حرسها الله وسائر بلاد المسلمين.

فهرس الموضوعات

تقديم فضيلة الشيخ العلامة سليم بن عيد الهلالي حفظه الله..... ٣
مقدمة المعلق ٥
الْمَنْظُوْمَةُ الْحَسَنِيَّة فِيْ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّة ٧
فهرس الموضوعات ٥٩

******

تم بحمد الله